جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

# سيميائية العتبات النصية في مقالات كتاب (نظرات أدبية) للدكتور/ محمد رجب البيومي

إعداد

**د/ إبراهيم عبدالمحسن إبراهيم أبوشعيشع**
مدرس بقسم الأدب والنقد –
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدمياط الجديدة

( العدد السابع والثلاثون )
( الإصدار الثالث .. أغسطس )
( ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م )

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

# (سيميائية العتبات النصية في مقالات كتاب" نظرات أدبية" للدكتور/محمد رجب البيومي)

**إبراهيم عبد المحسن إبراهيم أبوشعيشع**

**قسم الأدب والنقد – كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة – جامعة الأزهر**

**البريد الإلكتروني: 1612030002@azhar.edu.eg**

**الملخص:**

الحديث عن فن المقالة وكتابها مما يألفه الواقع الأدبي والنقدي، بيد أن الباحث لم يرد الوقوف على المقالات أو كاتبها بصفة عامة، وإنما أراد الوقوف على سيميائية العتبات النصية فيها؛ وذلك لكي يتناول وجهاً آخر للإبداع فيها عند الدكتور/ محمد رجب البيومي في كتابه (نظرات أدبية) وهو إبداع النقد .

فلقد تناول الباحث العتبات النصية لمقالات الدكتور/ البيومي من خلال التفرقة بين مصطلحات عدة تمثلت في ( النص، والتناص، والمناص...إلخ )، ثم الانتقال إلى العنوان، ثم الاستهلال، ثم الخاتمة، وكيفية الربط بين هذه العناصر وغيرها مع بعضها البعض، فضلاً عن الملابسات المحيطة بالمقالات التي كتبها الدكتور/ البيومي في كتابه (نظرات أدبية)، ومن ثم جاءت العتبات في مقالات البيومي تكثيفاً لتجربة إبداعية من خلال صورة منهجية وجمالية، ينتقل خلالها المقال من تقريرية العبارة إلى فضاء الدلالة .

والبحث يعنى بدراسة العتبات للمقالات التي كتبها البيومي لا لشيءٍ سوى الوقوف عند تجربة خاصة يصفها، ورؤية تعكس إبداعاً نقدياً كما عكست لدى القارئ إبداعاً وجدانياً شيقاً .

**الكلمات المفتاحية:** سيميائية العتبات النصية– فن المقالة– نظرات أدبية .

**( The semiotics of textual thresholds in the articles of the book Literary Perspectives by Dr. Muhammad Rajab Al-Bayoumi )**

**Ibrahim Abdel Mohsen Ibrahim Abu Shaisha**
**Department of Literature and Criticism - Faculty of Islamic and Arab Studies in New Damietta - Al-Azhar University**
**Email: 1612030002@azhar.edu.eg**

Talking about the art of the article and its writing is something familiar to the literary and critical reality, but the researcher did not want to look at the articles or their writers in general, but rather wanted to look at the textual thresholds in them. This is in order to address another aspect of creativity in it according to Dr. Muhammad Rajab Al-Bayoumi in his book (Literary Considerations), which is the creativity of criticism.

The researcher addressed the textual thresholds of Dr. Al-Bayoumi's articles by differentiating between several terms (text, intertextuality, references...etc.), then moving to the title, then the beginning, then the conclusion, and how to link these and other elements to each other. In addition to the circumstances surrounding the articles written by Dr. Al-Bayoumi in his book (Literary Considerations), and then the thresholds in Al-Bayoumi's articles came as an intensification of a creative experience through a methodological and aesthetic image, during which the article moves from the declarativeness of expression to the space of significance.

The research is concerned with studying the thresholds for the articles written by Al-Bayoumi for no other reason than to focus on a special experience that he describes, and a vision that reflects critical creativity and also reflects interesting emotional creativity in the reader.

**Keywords:** textual thresholds - the art of the article - literary views.

**المقدمة**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

**وبعد .**

فقد اتجهت عناية دارسي الأدب إلى تناول أدباء العربية الذين ولدوا في البلاد العربية، وعاشوا تحت سمائها، وتنشقوا هواءها، سواء أكانوا من ذوى البيان الرائع أم دون ذلك بمراحل، فآثر الباحث أن يتجه إلى أديب من هؤلاء العظام الكرام الذين كانوا ومازالوا تترنم بهم أنغام الشعر العربي الحديث، وتشدو بمقالاتهم وكتاباتهم اللغة الشريفة – لغة الوحى العظيم– في بيان رائق رائع، يجمع بين عذوبة الفن، وسلامة الفكر، فكان من فضل الله أن وفق الباحث إلى اختيار هذا الجانب الأدبي المتمثل في العتبات النصية لمقالات هذا العالم الأديب الذى أبدع في كثير من فنون المعرفة والفكر والأدب وهو الدكتور/ محمد رجب البيومي– طيب الله ثراه– في كتابه (نظرات أدبية)، ومن ثم جاء موضوع هذه الدارسة بعنوان: (سيميائية العتبات النصية في مقالات كتاب نظرات أدبية للدكتور/ محمد رجب البيومي ) .

وكان من أهم الدوافع التي دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع مجالاً للدراسة عدة أمور:

**أولها:** أن الدكتور/ محمد رجب البيومي يعد واحداً من كبار كتاب المقالة الأدبية والصحفية في تاريخ مصر الثقافي كما هو الحال في الجانب الشعري عنده، فهو يعد من أكبر مثقفي مصر؛ حيث أنه كتب في كثير من المجلات والصحف وفي موضوعات شتي، وهذه المجلات أو الصحف تختلف

أيديولوجياتها باختلاف النزعات الفنية لِكُتَّاب المقالات فيها.

**ثانيها:** أن فن المقال أحد الفنون الحديثة في مجال النثر وهو فن مختلف حول تجنسيه أدبياً؛ لأن فيه من سمات القصة القصيرة، وفيه من سمات الخطابة، وفيه من سمات المقامة.

**ثالثها:** ارتباط فن المقالة بالصحافة يمثل أكبر متغير حضاري منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى الآن على الرغم من تغير أشكال هذه الصحافة ما بين صحافة ورقية ومدونات الكترونية.

**رابعها:** تَحَكُّم مساحة النشر الصحفي في حجم المقالة وفي أسلوب كتابتها بما يحدث نوعاً من التلاؤم بين الفكرة ومساحة التعبير عنها.

**خامسها:** أن الدكتور/ البيومي كما هو صاحب مدرسة شعرية متميزة، فهو أيضاً صاحب مدرسة خاصة في فن المقال جعلت دارسي الأدب الحديث يفردون له مدرسة متميزة.

**سادسها:** أن العتبات النصية تمثل محور العلاقة بين المبدع والمتلقي، فإما أن تكون إيجابية فيواصل المتلقي قراءة المقال، وإما أن تكون سلبية فينصرف الملتقي عنه.

**سابعها:** تعد دراسة العتبات النصية إسهاماً في فهم النص، وبيان خصوصيته عن طريق تجديد جانب أو عدة جوانب من مقاصدها الدلالية.

**ثامنها:** دعوة المتلقي إلى حواريته مع النص؛ لأنه " بفعل التلقي الأوَّلِيّ لعتبات النص الأولى، تتحقق غايات الاستمتاع النصي المبكرة إلى جانب اختراق مساحات السرد الواسعة "[(١)]، بل يرى عبد الرازق بلال أن العتبات لا تقل

(١) تشكيل المكان وظلال العتبات، د/ معجب العدواني، ص: ٥، ط: الأولى، النادي الأدبي الثقافي، جدة ٢٠٠٢ م.

أهمية عن النص الرئيس/ المتن، " فالنظام المعرفي والإشاري الذي تشكله العتبات يلعب دوراً مهما في نوعية القراءة وتوجيهها " [١].

**تاسعها:** نقل مركز التلقي من خلال تجاوز المتن أو النص إلى النص الموازي، ومن ثم ينفتح مجال آخر في الدراسة النقدية الحديثة يتمثل في القارئ ونظرية التلقي؛ لكي يُمَهِّد لمشاركة القارئ نقداً وتحليلاً.

**آخرها:** في مجال تحقيق المخطوطات تتضح أهمية العتبات من عنوان، وإهداء، ومقدمة وغير ذلك، ودورها في فتح مغاليق المخطوطات، وتحديد قيمتها الموضوعية والتاريخية، ونسبة النصوص لأصحابها، وقد تبين هذا من خلال بعض الدراسات السابقة التي تناولت العتبات النصية، ومنها:

- عتبات جيرار جينيت، تقديم: د/ سعيد يقطين، ط: الأولى، الدار العربية للعلوم ناشرون ٢٠٠٨م.
- بحث بعنوان: التراجم الأدبية عند الدكتور/ محمد رجب البيومي، للباحث: محمد أحمد المصري، مجلة: كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمياط الجديدة ٢٠٢٢م .
- بحث بعنوان: شعرية المناص عند على الدميني (دراسة سيميائية) ٢٠١٨م.
- بحث بعنوان: علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، بلقاسم وفة، ط: جامعة محمد خيضر، بسكرة (د.ت).
- بحث بعنوان: ديوان خاتمة البروق لعبد الله الرشيد (مقاربة سيميائية للعناوين)، د/ ماهر فؤاد إبراهيم الجبالي، مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها، عدد: ١٣.

(١) مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم) إفريقيا الشرق ٢٠٠٠، عبد الرازق بلال، ط: مكتبة الأدب المغربي، ص: ١٦، المغرب الدار البيضاء.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج (السيميائي) الذي يثبت الظاهرة المدروسة، ويهتم بالعلامات والأنساق الدلالية بكافة أشكالها، ويعطي اهتماماً واسعاً بدراسة العناوين، وينظر إليها على أنها إشارة مقصودة، وليست من باب المصادفة مع الافادة من آليات بعض المناهج في التحليل والاحصاء.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تأتي وفق خطة جاءت في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، ثم المصادر والمراجع والفهرس.

**أولاً: المقدمة:** وتتناول تقسيم البحث، والمنهج المتبع في الدراسة، والدراسات السابقة.

**ثانياً: التمهيد:** وجاء بعنوان: (المصطلح والوظيفة)، وقد تناول مفهوم السيميائية، ثم المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمصطلح (العتبات)، ثم الإشارة إلى الفروق بين المصطلحات النقدية الخاصة بمصطلح (العتبات)، ثم التعريج بعد ذلك إلى فن المقال وما يشتمل عليه، والإشارة من خلاله إلى التعريف بالكاتب الدكتور/ محمد رجب البيومي.

**ثالثاً: الفصل الأول:** يتناول (المناص التأليفي) من خلال عدة مباحث:

**المبحث الأول:** العنوان.

**المبحث الثاني:** الاستهلال.

**المبحث الثالث:** خاتمة المقال وعلاقتها بأول المقال.

**رابعاً: الفصل الثاني:** ويتناول (المناص الفوقي) من خلال ما يلي:

**المبحث الأول:** المناص الفوقي الخاص.

**المبحث الثاني:** المناص الفوقي العام.

**خامساً: الخاتمة:** وهي للحديث عن أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

**وأخيراً: ثبت بالمصادر والمراجع** حيث قام الباحث بترتيبها وفق الترتيب الهجائي، ثم فهرس محتويات البحث.

**الباحث**

## التمهيد:المصطلح والوظيفة

**مدخل:**

من البدهي في مجال الدراسات الأدبية والنقدية أن هناك روافد معينة لابد أن يَمُر بها موضوع البحث؛ للوقوف على أهم دقائقه وأسراره، ومن هنا كان لابد للباحث من الوقوف على أهم الأسس التي يقوم عليه هذا البحث المعنون بـ (سيميائية العتبات النصية في مقالات كتاب نظرات أدبية للدكتور/ محمد رجب البيومي)، ومن ذلك ما يندرج تحت مصطلح العتبات من المفهوم، وكذلك الوظيفة، والأسس التي تقوم عليها العتبات، ثم الإشارة إلى فن المقال... إلى غير ذلك من الروافد التي يشتمل عليها البحث:

**أولاً: السيميائية :**

ويعنى به علم العلامات، وقد ارتبط ظهور هذا العلم في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بوجود عالِمَيْن، يرجع إليهما الفضل في ظهوره على الرغم من عدم معرفة كل منهما بالآخر، وهما العالم السويسري/ فرنان دي سوسير (١٨٥٧– ١٩١٣ م) الذي هو الأصل في تسمية هذا العلم بالسيولوجيا، والفيلسوف الأمريكي/ تشارلز بيرس (١٨٣٨–١٩١٤ م) الذي أطلق على هذا العلم مصطلح السيموطيقا.

ويرى بعض الدراسين أن مهمة هذا العلم دراسة أنظمة العلامات التي تؤدي مهمة الإبلاغ عن طريق مؤشرات غير لسانية، ويوسع أخرون من مجال مدلول العلامة والسنَن، فيجعلوهما ينتيهان إلى شكل إبلاغي ذي وظيفة اجتماعية، كما هو الشأن في الشعائر والحفلات وعبارات المجاملة والترحيب.

كما أن هناك قسماً ثالثاً من الدراسين يعتبر الفنون والآداب نماذج إبلاغية تقوم على استعمال العلامات، فهما – أي الفنون والآداب– جزء لا يتجزأ من نظرية العلامة.

وقد حصر (دي سوسير) هذا العلم في دراسة العلامات في دلالتها الاجتماعية على العكس عند بيرس الذي جعلها تدرس العلامات العامة في إطارها المنطقي(١).

**ثانياً: مصطلح العتبة:**

يدور معناها المعجمي في محورين: الأول مادي، والثاني معنوي .

فالمادي: يوحي بالعلو والارتفاع(٢)؛ وذلك لأن العتبة، والدرج انتقال للعلو أو انتقال من مكان إلى مكان، فإذا كان العتب من قول إلى قول فهو اجتياز من نص إلى نص.

أما المعنوي: فإنه يوحى بالخلو من العيب والخلوص من كل شائبة، يقال: " ما في مودته عتبٌ إذا كانت خالصة لا يشوبها فساد" (٣) .

**وجاء في الشعر قول علقمة بن عبدة الفحل (٤) :**

**لا في شَظَاها ولا أرْسَاغِها عَتَبٌ ولا السنابك أفْنَاهُنَّ تقليمُ**

فالعتب هنا بمعنى العيب.

والعجب أن مقطع (para) في اللغة اليونانية واللاتينية يحمل معنى

(١) ينظر: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، عصام خلف كامل، ص: ١٢– ١٩، ط: دار فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٣م ، بتصرف .

(٢) ينظر: تاج العروس للزبيدي، ج: الثالث، ص: ٣٠٧، ط: دار الهدية [د. ت].

(٣) لسان العرب لابن منظور، ج: الأول، ص: ٥٧٦، ط: الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان ١٩٩٣ م.

(٤) ينظر: المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ص: ٤٠٣، ط: السادسة، دار المعارف، والبيت في ديوانه برواية الأصمعي (عنَتُ)بالتاء، ينظر: ديوان علقمة بشرح الأعلم الشنتمري، ص: ٤٩، تحقيق: د/ حنا نصر، ط: الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

الظهور والموازاة والمشابهة والمساوي للارتفاع والقوة [١].

والعرب تكني عن المرأة بالعتبة، وهذا من بليغ قولهم؛ لأن المرأة تكون بها الحفاوة والاستقبال، كما تكون سبباً في التولي والإدبار، وفي قصة سيدنا ابراهيم –عليه السلام– مع زوج سيدنا إسماعيل – عليه السلام– ما يدل على هذا المعنى [٢] .

وكذلك عتبات النص إما أن تأخذك إلى عالم أرحب من المتعة والإبداع، فتسلمك إلى النص، وإما أن تكتفي بها – على مضض – محتسباً وقتك عند ربك عز وجل، ومن خلال التمعن في مصطلح العتبات، فإن ذلك يسوقنا إلى الوقوف على أمور عدة، منها:

١–المفهوم النقدي للعتبات.

٢–إشكالية مصطلح العتبات.

٣–العتبات النصية (سيرة ومصطلح).

**<u>المفهوم النقدي للعتبات:</u>**

العتبة هي خطاب يحيط بالنص، والإحاطة –هنا– توحي بأن العتبة قد تكون سابقة للنص مثل العنوان والإهداء والمقدمة، وقد تكون موازية للنص مثل الشروح والحواشي، وأخيراً تكون لاحقة للنص مثل الملاحق والخاتمة والفهارس الفنية.

---

(١) العتبات من النص إلى المناص، جيرار جينيت، تحقيق: عبد الحق بلعابد، ص: ٤١، ط: الأولى، الدار العربية العلوم، بيروت ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م .

(٢) تراجع القصة في: البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: على شيري، ج: الأول، ص: ١٧٩، ط: دار إحياء التراث العربي، وكذا: صحيح السيرة النبوية للألباني، ص: ٤٣، ط: الأولى، المكتبة الإسلامية، عمان – الأردن.

فضلا عن ذلك أن العتبة بوصفها خطاباً، وهذا الخطاب قد يكون صورة كما يكون كلاماً، فالأول مثل صورة الغلاف ونوع الخط، والثاني مثل العنوان والإهداء.

**إشكالية المصطلح (العتبات):**

يعرف المصطلح في الأوساط النقدية والأدبية بعتبات النص، أو ملحقات النص، أو المتعاليات النصية، أو المناص، وأيضاً النص الموازي وما سبق، يعد ترجمة لـ para texte وكلها ترجمات تحمل معنى واحداً هو: العناصر الموجودة على حدود النص، وهي ترجمها لها وجاهتها في اختيارات النقاد العرب وميل بعضهم إلى ترجمة دون غيرها.

بيد أن الباحث يميل إلى مصطلح عتبات النص أو ما يعرف بالعتبات لعدة أسباب يتم إجمالها فيما يأتي:

- أن مفهوم العتبة هو ما يلقاك في البيت/ النص، ومن دونها لا تستطيع الولوج.
- قد تكون مصطلحات (المناص، أو المتعاليات، أو الموازي) أقل ذيوعاً واستعالاً من مصطلح (العتبات)، فضلاً عن البريق المصاحب لمصطلح العتبات، والذي بدوره يحمل المتلقي على الإصغاء والاعتداد.
- الشمولية، ويعنى بها الباحث: شمولية مصطلح العتبات، وإحاطته بمفهوم (جيرار جينيت)؛ لأن " فيه يتحقق التداخل والانفصال والاتصال ..." [١] .
- المماثلة الواقعة بين المصطلح الغربي والمصطلح العربي أو الترجمة العربية لعتبات النص " حيث لا يحمل مصطلح العتبات معنى مغايراً للمعنى

(١) عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة تحت سماء كوبنهاجن أنموذجاً، د/ أبو المعاطي خيري الرماني، ص: ٢٩٢، ط: مجلة مقاليد، ديسمبر ٢٠١٤ م.

الغربي"[١].

**العتبات النصية (سيرة ومصطلح):**

إن المناص para texuslitc هو أحد أنواع ثلاثة للتفاعل النصي وهي: (المناص، والتناص، والميتانص)، والتفاعل النصي هو المصطلح الأثير عند (سعيد يقطين)؛ حيث يفضله على مصطلح المتعاليات النصية عند (جيرار جينيت)؛ لأن إيحاءات مصطلح جيينت بعيدة وليست دقيقة[٢].

والمقصود بالمتفاعلات النصية: "النيات النصية أياً كان نوعها التي تستوعبها بنية النص، وتصبح جزءاً منها عملية التفاعل النصي" [٣]

وقد تنوعت المصطلحات المعبرة عن هذا المفهوم النقدي، مما يفرض على الباحث تناول أصل المصطلح في اللغات الأوربية، فالمصطلح مكون من مقطعين: para/ texte والمقطع الأول para نجده في اليونانية واللاتينية صفة حاملة لعدة معاني:

١-معنى الشبيه والمماثل والمساوي (paril, egal) والتي لها علاقة بالأبعاد الكمية والقيمية، بحث نجد الكلمة اللاتينية توازي الكلمة اليونانية .

٢- معنى المشابهة والمماثلة والمجانسة والملاءمة، وكذلك معنى الظهور والوضوح والمشاكلة (convenabile , compagnon Apparie, semblable) .

(١) عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة تحت سماء كوبنهاجن أنموذجاً، د/ أبو المعاطي خيري الرماني، ص: ٢٩٢.

(٢) ينظر: انفتاح النص الروائي، النص والسياق، سعيد يقطين، ص: ٩٨، ط: الثانية، الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ٢٠٠١ م.

(٣) انفتاح النص الروائي، النص والسياق، سعيد يقطين، ص: ٩٩.

٣- بمعنى الموازي والمساوي للارتفاع والقوة .

٤- بمعنى الزوج والقرين والوزن بين مقدارين، والعدل والمساواة بين شخصين .

٥- بمعنى تحاذي الجمل بين بين بعضها البعض [١] .

أما في اللغة الإنجليزية: فيرى ج، هيليس- ميلر أن كلمة "para سابقة ضدية يقصد بها القرب (المجاورة) والبعد في آن، الائتلاف والاختلاف، الداخلية والخارجية"[٢].

وأما مقطع (texte) فإن أصله في الثقافة اللاتينية" يرجع إلى كملة (textus) والتي تعني: النسيج والثوب، وتسلسل الأفكار، وتوالي الكلمات، وهذا ما وجدناه في المجال التداولي للثقافة العربية والإسلامية حاملاً لمعنى البروز والظهور وغاية الشيء ومنتهاه"[٣].

وقد حصرت المعاجم العربية مصطلح النص في دلالة الظهور والوضوح، وقد أضاف إليه ابن الأعرابي دلالة التعيين[٤]، والتعيين يؤدي دلالة الظهور والوضوح.

ويرى محمد عبدالمطلب أن المتابعة التعريفية لمصطلح الفصل، تدور حول " الظهور المكتمل لإجراء صياغي منتِج للدلالة إنتاجاً صريحاً غير قابل للاحتمال في ذاته، لكنه بالنظر إلى المتلقي يمكن أن يتيح له مساحة من حرية

(١) ينظر: العتبات من النص إلى المناص، جيرار جينيت، تحقيق: عبدالحق بلعابد، ص: ٤١- ٤٢، ط: الأولى، الدار العربية للعلوم ، الجزائر، ٢٠٠٨ م .

(٢) العتبات من النص إلى المناص، جيرار جينيت، تحقيق: عبدالحق بلعابد ، ص: ٤٢ .

(٣) لسان العرب لابن منظور، مادة: (نصص)، ص: ٤٣، ط: الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان ١٩٩٣ م.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، ص: ٤٣.

استخلاص هذه الدلالة، عن طريق التحرك من المتن الصياغي إلى مقتضياته العقلية أو الصرفية، وإشاراته البعيدة أو القريبة، ولوازمه الحاضرة أو الغائبة، وإن أصر السيوطي على أن النص غير قابل للاحتمال الدلالي(١)، وذلك راجع إلى أنه كان يعني النص الديني بوصفه مصدر للتشريع والحكم، وبرغم ذلك فإنه قد اعترف بأن النص الديني منعدم في النص الأدبي، " فالنصية تقبل الاحتمال بالضرورة " (٢).

**المناص بين ثبات المفهوم وتعدد المصطلحات:**

على الرغم من ثبات مفهوم مصطلح المناص، فإن المصطلحات المستخدمة للتعبير عنه كثيرة ومتعددة منها:

**النص الموازي**: وهو المصطلح الأكثر استخداماً، حيث استخدمه كثير من الدارسين منهم محمد بنيس، وخالد عبدالسلام(٣)، والنصوص الموازية تعتمد على وضعية برزخية لتأرجحها بين الداخل النصي وخارجه، وهو ما نص عليه ج. هيليس ميلر (hillis Miller) في تحديده لمعنى البادئة، حيث يرى بأنها " معارضة تُعَيِّنُ في الآن ذاته القرب والبعد، التشابه والاختلاف، فهي شيء متواز في الآن ذاته لجانبي الحد الذي يفصل الداخل عن الخارج فحسب، إنه أيضاً الحد ذاته، الشاشة التي تقيم غشاء شفافاً بين الداخل والخارج، إنها تحقق

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج: الثاني، ص: ٥٢، ط: حجازي، القاهرة ١٩٩١م.

(٢) ينظر: النص المشكل، محمد عبد المطلب، ص: ٥٠، ط: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٩م.

(٣) ينظر: النص الموازي للرواية/ استراتيجية العنوان/ مجلة الكرمل، شعيب حليفي، عدد:٧٦، القاهرة ١٩٩٢م.

امتزاجها بترك الخارج يدخل والداخل يخرج، إنها تفصلهما وتصلهما "[١].

ويرى خالد بلقاسم أن " ترجمة مصطلح (para texta) بالنص الموازي غير دقيقة أو مقنعة؛ لأن مفهوم التوازي لا يتضمن التداخل والتعارض اللذين نص عليهما هيليس ميلر، ولأن المتوازيين لا يتلقيان، كما أن تناول جيرار جينيت للعتبات يؤكد هذا، فالعتبة واصل بين الداخل والخارج فيما هي فاصل بينهما ، من هنا يكون مصطلح البرزخ بمعنى ابن عربي مسعفاً في إعادة ترجمة المصطلح"[٢].

**<u>النص المحيط</u>** : وقد استخدم هذا المصطلح وليد الخشاب في كتابه (دراسات في تعدي النص)، حيث يرى أن " النص المحيط ترجمة أكثر دقة لـ من مخارج النص para texte التي سبق واستخدمناها في موضع آخر؛ لأن الأولى أكثر إحكاما، ولأن الثانية قد تختلط مع ما يليها عن النص الشارح، كذلك الحال بالنسبة (لما حول النص)، كما يفضل بعض النقاد مصطلح (النص المحيط) على تعبير (النص الموازي)؛ لأنه "قد يوحى بوجود نص لا يتماشى مع النص الأساسي وبأنه مساوٍ له بينما الواقع غير ذلك، كذلك الحال بالنسبة لمصطلح النظير النصي الذي استخدمه عبدالرحمن أيوب في ترجمته لمدخل إلى جامع النص" [٣].

---

(١) المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي، محمد مفتاح، ص: ١٩٥، ط: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ١٩٩٩م.

(٢) أدونيس والخطاب الصوتي، خالد بلقاسم، ص: ١٢٥، ط: الأولى، دار تويقال، الدار البيضاء ٢٠٠٠م.

(٣) ينظر: دارسات في تعدي النص، وليد الخشاب، ص: ١٧، ١٨، ط: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ١٩٩٤م.

**النص المؤطر**: وهو المصطلح الذي استخدمته جليلة طريطر للتعبير عن المناص، وهذا المصطلح يقترب في دلالته من مصطلح النص المحيط؛ لأن الإطار يحيط بالشيء، فالنص المؤطر يحيط بالنص المؤطر أو النص الأَصلي [(١)].

وإذا كان مصطلح (النص المؤطر) عند (جليلة طريطر) هو المصطلح الأدق، فإن ذلك يؤكد على ظهور النص الموازي كنسيج يحيط بالنص الأصلي أو الرئيس، وهذا ما يجعل الناقد يستطيع من خلاله اقتحام هذا النص عن طريق التأويل الرمزي والدلالي.

**المناص**: وقد تحدث عبد الخالق بلعابد عن مفهومه فرأى أن " المناص نص ولكن يوازي النص الأصلي، كأَرْجُلٍ يمشي بها لجمهوره وقرائه قصد محاوراتهم والتفاعل معهم"[(٢)]، وهو أحد المتعاليات التي لا يعرف النص إلا بها .

وقد استخدمه سعيد يقطين في كتاب (انفتاح النص الروائي النص والسياق)، حيث يقول: "إن المناصة في عملية التفاعل ذاتها، وطرفاها الرئيسيان هما النص والمناص para texte، وتتحدد العلاقة بينهما من خلال مجيء النص كبنية نصية مستقلة ومتكاملة، وهي تأتي مجاورة لبنية النص الأصلي كشاهد تربط بينهما نقطتا التفسير أو شغلهما لفضاء واحد في الصفحة عن طريق التجاوز "[(٣)].

---

(١) ينظر: الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، محمد بنيس، ص: ١-٧٦، ط: دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب ١٩٨٩م.

(٢) العتبات من التناص إلى المناص، جيرار جينيت، تحقيق: عبد الحق بلعابد، ص: ٢٨.

(٣) انفتاح النص الروائي، النص والسياق، سعيد يقطين، ص: ١١١، ط: الثانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ٢٠٠٧م.

وجدير بالذكر أن مصطلح المناص عند سعيد يقطين ناتج عن إدغامٍ نحويٍ لمصطلح (المناصصة) الذي استخدمه في كتابه (القراءة والتجربة).

فوظيفة المناص تقديم النص للجمهور أو القراء، وجعله حاضراً إلى الوجود لاستقباله واستهلاله، فالمناص " كل ما يجعل من النص كتاباً يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدار ذي حدود متماسكة"(١)، وهذا ما يؤكد على أن مصطلح المناص هو الأكثر شهرة وذيوعاً بين الدراسين، كما أنه المستخدم في عرض مكونات الظاهرة.

**ثالثاً: فن المقال :**

من الناس من يكون قلمه أبلغ من لسانه، فتجده يُسطّر الصفحات الرائعةَ في تناول القضايا المختلفة بأسلوب جذاب يستميل القراء، وربما لا ينجح في ذلك عندما يواجههم بالخطابة المباشرة أمامهم، ومنهم من يجمع بين بلاغة القلم وبلاغة اللسان، وهذا نفر قليل من الناس، وممن برعوا في الجمع بين بلاغة اللسان والقلم: الأديب الكبير الدكتور/ محمد رجب البيومي –رحمه الله– فقد رزقه الله البراعة الفائقة في إبداعه لأدب المقالة، وفي الحقيقة لقد تباينت آراء النقاد، وتعددت مذاهبهم في تاريخ فن المقال ما بين قِدَمِه وحداثته:

فتساءلوا: هل هو فن أدبي عرفه العرب قديماً ولو تحت مسميات أخرى مثل الرسالة، أو هو فن ابتكره الأوربيون حديثاً؟(٢)، وسواء أكان هذا أم ذاك، فإن

(١) العتبات من التناص إلى المناص، جيرار. جينيت، تحقيق: عبد الحق بلعابد، ص: ٤٤.

(٢) ينظر للتفصيل: فن المقال في الأدب العربي المعاصر، د/ إبراهيم عوضين، ص: ٣١– ٨٨، ط: الثانية ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م ، وكذلك ينظر: فن المقال في الأدب المصري الحديث – دراسة تاريخية فنية، د/ أحمد محمد حنطور، ص: ١٦١– ١٧٤، ط: الأولى، التركي للطباعة والنشر ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م.

الذى لا ريب فيه أن المقال أصبح من أبرز الفنون الأدبية في العصر الحديث، ولذلك تباينت فيه تعريفات النقاد، وتنوعت تبعاً لرؤية كل واحد منهم، ومن ذلك ما يلى:

فقد عرَّف الأستاذ/ أحمد الشايب – رحمه الله – المقالة بأنها: "تطلق في الحديث على الموضوع المكتوب الذى يوضح رأياً خاصاً وفكرة عامة، أو مسألة علمية أو اقتصادية أو اجتماعية يشرحها الكاتب ويؤيدها بالبراهين"(١) .

وعرفها الدكتور إبراهيم عوضين –رحمه الله– بقوله: "المقالة تعبير مكتوب عن نظرة أو رأي شخصي في أمر من أمور الحياة، أو شيء من أشيائها، يتخذ الكاتب له فيه خَطَّ سَيْرٍ مرسوماً – أيا كان شكل ذلك الخط– يَتِمُّ بتمامه نَقْلُ ما في نفسه إلى المتلقي"(٢) .

وكان تعريف الدكتور أحمد حنطور – رحمه الله – على النحو التالي: "المقال هو عملٌ نثريٌ محدود، يتناول موضوعاً محدداً من مجالات الحياة المتعددة بالنظر الشخصي، والتعبير الفني، والعرض المنهجي المثمر"(٣)، إلى غير ذلك من التعريفات التي تؤكد نثرية فن المقالة .

هذا وقد اهتم الدكتور/ رجب البيومي –رحمه الله– بهذا اللون الأدبي – أعنى فن المقالة – اهتماماً واضحاً، ويظهر هذا جلياً في كثرة المقالات التي خَطَّها قلَمُه، ولعل هذا يرجع إلى تعدد إسهاماته في الصحف والمجلات المختلفة،

(١) الأسلوب، أحمد الشايب، ص: ٩٤، ط: الثامنة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٦م .

(٢) فن المقال في الأدب العربي المعاصر، د/ إبراهيم عوضين، ص: ٢٨، ط: الثانية ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م .

(٣) فن المقال في الأدب المصري الحديث (دراسة فنية تاريخية)، د/ أحمد محمد على حنطور، ص: ٢٧، ط: الأولى، التركي بطنطا – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م .

وحضوره المؤتمرات والندوات المتباينة، سواء أكان ذلك في بلده مصر أم في غيرها من الدول الأخرى، مما كان يستلزم بالضرورة إعداد هذه المقالات ونحوها، وكان هذا من حسن حظ الأدب أن حظي بقدر كبير من الإبداع الأدبي للدكتور/ البيومي في صورة مقالات، ومنها ما نحن بصدد دراسته (نظرات أدبية).

وقد تعددت مضامين المقالات لدى البيومي، وتنوعت موضوعاتها بشكل لافت للنظر، فمنها: (الأدبي والنقدي، ومنها الاجتماعي، ومنها الذاتي، ومنها الفلسفي... إلخ)، وكان من أبرز ما تم ذكره على سبيل المثال لا الحصر:

**١-المقالة النقدية:**

عرَّفَها الدكتور/ إبراهيم عوضين بقوله: "وأعني بها المقالة التي يعرض كاتبها للأدب- وألوان الفنون العامة – بالنظر والتحليل، والموازنة، والتقويم"(١)، فهي مقالة يقوم الكاتب فيها بإبداء آرائه النقدية وملاحظاته الفنية حول قضية من قضايا الأدب، أو نص من نصوصه، أو شخصية من شخصياته، أو اتجاه من اتجاهاته ... الخ .

ومن أهم مقالات الدكتور/ البيومي في ميدان النقد الأدبي: (بين شوقي وولي الدين يكن، المرأة في شعر الرصافي، المنفلوطي الأديب الجريء، إمام العبد الشاعر البائس، عثمان زناتي شاعر مجهول، بين مطران وشكري، رأي في الفرزدق، رأي في الحطيئة، الجن في الأساطير العربية، نظرات في معاهد التنصيص...).

فهذه المقالات السابقة وغيرها تضمنت بعض الآراء النقدية القديمة للبيومي، وأوضحت مصطلحات نقدية خاصة به مثل: (نظرات في معاهد

(١) فن المقال في الأدب المصري المعاصر، د/ إبراهيم عوضين، ص: ٣٤٣.

التنصيص)، وكشفت النقاب عن بعض الأفكار النقدية مثل: رفض التكلف والتصنع في الأدب، وإعطاء القيمة الأدبية والإعلامية لمن لا يستحقها، وطمس الهوية الأدبية لمن لا يمتلك المقدرة المالية، وضرورة البحث في المكتبة العربية عن نماذج أدبية جديدة تمتاز بالبيان البليغ.

**٢- مقالة السيرة الذاتية:**

وقد عرفها الدكتور/ أحمد حنطور بقوله: هي "التعبير الفني عن رحلة الكاتب في الحياة، والتعريف بانعكاسات موقفها على نفسه "[(١)].

فهي التي يتناول الكاتب فيها أطرافاً من مراحل حياته، أو يلتقط مشاهد أو مواقف من قصة عمره الذي قطعه، وفى الحقيقة فإن كتاب (النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين) للدكتور/ رجب البيومي زاخر بهذه الروائع التي كتبها البيومي عن نفسه وعن غيره، وفى أثناء ذلك تناول التعريف بنفسه وحياته متعرضاً لجوانب من طفولته:

**اسمه:** (محمد أحمد البيومي الشهاوي)، **ولقبه:** (محمد رجب البيومي).

فمحمد: هو الاسم الذي اختاره له والده عند مولده، وسمي به في الأوراق الرسمية، وأما رجب: فهو الاسم الذي اختارته له والدته، ولُقِّبَ به واشتهر، وعند التحاقه بالتعليم علم أن اسمه محمدا، فما كان منه إلا أن جمع بين الاسمين، ولذلك عُرِف بـ (محمد رجب البيومي)، وهذا الاسم الذي عُرِف به واشتهر بين أوساط الأدب [(٢)].

(١) فن المقال في الأدب المصري الحديث، د/ أحمد حنطور، ص: ٨٩.

(٢) في جلسة مع الأديب الكبير د/ محمد رجب البيومي بتاريخ ١٣/ ٨/ ٢٠٠٠ م، نقلاً عن: محمد رجب البيومي شاعراً، عزة محمود البكري، ص: ١، رسالة ماجستير بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .

**مولده:** ولد الدكتور/ محمد رجب البيومي بالكفر الجديد، مركز المنزلة، محافظة الدقهلية في أكتوبر عام ١٩٢٣م [١].

**نشأته:** نشأ الدكتور/ محمد رجب البيومي في بيئة دينية محافظة شديدة التمسك بالدين والأخلاق، وكان وراء تنشئته والده الشيخ/ أحمد البيومي أحمد الشهاوي الذي توفي في اليوم الثاني من شهر رمضان لعام ١٤٠١ هـ، الموافق: الثالث من يوليو لعام ١٩٨١ م، وكان خطيب المسجد الكبير بالكفر الجديد يطلق على والد الدكتور/ البيومي (رجل المسجد) مع أنه لم يكن موظفاً بالمسجد، حيث " كان يعمل تاجراً للقماش بالقرية، إلا أن المسجد كان يأخذ منه أكثر مما يأخذه متجره من الأوقات، فكان المسجد بالنسبة إليه روضة ذات زهر وشجر وثمر وماء، فهو مهوى القلب، وراحة العين، ومهد السكينة والاطمئنان" [٢].

ومن ثم يتحدث الأديب الدكتور/ البيومي عن نشأته الدينية التي شجعه والده عليها منذ نعومة أظفاره، فيقول: " تعودت صغيراً منذ بدأت أفكر فيما حولي عن بصيرة أن أجد باب منزلنا يُفتَح قبيل الفجر دائماً، حيث ينهض والدي للصلاة، وكانت والدتي من المشجعين لي معه حتى أذهب في هذا الوقت في غلس الظلام إلى المسجد لأقف بين يدي الله، حيث لم يكن نور الكهرباء قد دخل إلى القرية، ولكن نور التقوى كان في كل أفق من آفاقها ..."[٣]، وما زال

(١) ينظر: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، د/ محمد رجب البيومي، ج: الخامس، ص: ٤٥٩، ط: الأولى، دار القلم ١٩٩٩م.

(٢) مدرسة المسجد، د/ محمد رجب البيومي، ص: ٩، ط: السعادة ١٤٠١ هـ، ١٩٨١م ، بتصرف.

(٣) مدرسة المسجد، د/ محمد رجب البيومي، ص: ٩، ١٠، ط: السعادة ١٤٠١ هـ، ١٩٨١م، بتصرف.

الدكتور/ البيومي يذكر أيام طفولته ومدى علاقته بوالده التي كان لها أكبر الأثر في تكوينه وتنشئته، فيقول: " كان من علماء قريتي أستاذ فاضل يطيل الجلوس بالمسجد حيناً وهو الشيخ/ إبراهيم الخميسي، ثم ينتقل إلى متجرنا حيناً آخر، فكان وهو بالمسجد يجلس معه والدي يقرأ له مجلات (الأزهر، والإيمان، وهدي الإسلام)، فإذا حان وقت العصر وحضر بعد صلاته إلى المتجر، شَهِدْتُ والدي يقرأ معه كتباً حديثة، وكنت أحاول أن أفهم منهما جهد طاقتي، فلما شهد والدي رغبتي في الفهم، قال لي: سأقرأ بالمسجد مع الشيخ/ إبراهيم الخميسي كتاباً يناسب عقلك وهو كتاب (نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ/ محمد الخضري)، فلتكن معنا عند الضحى، ومنذ ذلك العهد وولعي بالسيرة النبوية خاصة وبالتاريخ بعامة لا يهدأ، وقد شهد والدي أني أحاول الحفظ فقال: سأدُلُّك على ما تحفظ، وعَيَّن لي قصائد لشوقي وحافظ وغيرهما من كتاب (جواهر الأدب)، فكنت أصعد إلى دِكَّة المسجد كل صباح؛ لأحفظ ما يختاره أبي من الشعر"(١).

**تعليمه:** بدأ البيومي مراحل تعليمه بحفظ القرآن في كُتَّاب القرية، وانتهى من المدرسة الإلزامية قبل العاشرة من عمره، ولزم متجر القماش مع والده عامين قبل أن يلتحق بالأزهر، ثم انتقل في التعليم الأزهر ابتداءً من معهد دمياط الديني حتى كلية اللغة العربية، فتخرج فيها عام ١٩٤٩م (٢)، ثم حصل على دبلوم معهد التربية العالي عام ١٩٥٠م، وبعد ذلك عمل مدرساً بالمدارس الثانوية متنقلاً بين المحافظات، ومنها مدرسة (أبو تيج الثانوية) بمحافظة أسيوط، كما أنه عمل

(١) مدرسة المسجد، د/ محمد رجب البيومي، ص: ١٢، ١٣، بتصرف.

(٢) ينظر: (أديب من الأزهر)، د/ أحمد الشرباصي، مجلة الأديب، فبراير ١٩٧٣ م، ج: الثاني، السنة: ٥٩، ص: ٥١٥ .

مدرساً أول بالمنصورة، وقد تم اختياره عام ١٩٦٠ م ليكون المدرس المثالي ومُنِح لذلك من الوزارة جائزة مالية، ثم عمل بمعهد المعلمات في الفيوم مدرساً أول عام ١٩٦١ م [١]، ثم يواصل الأديب الكبير الدكتور/ البيومي الدرس لينال درجة التخصص (الماجستير) في الأدب عام ١٩٦٥م عن موضوع (الأدب الأندلسي بين التأثير والتأثر)، ثم درجة العالمية (الدكتوراه عام ١٩٦٧ م عن موضوع (سيدنا محمد في إبداعه الأدبي) بمرتبة الشرف الأولى، وبعد حصوله على درجة (الدكتوراه) صدر الأمر التنفيذي بتاريخ ١٩٦٩/٦/٣٠ م بتعيينه في وظيفة مدرس بقسم البلاغة بكلية اللغة العربية بالقاهرة، ثم انتدب للتدريس في كلية اللغة العربية بالرياض أستاذاً مساعداً لمادة الأدب والنقد، ثم أستاذاً للأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالمنصورة، ثم شغل منصب عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة لمدة ثمان سنوات، ثم أستاذاً متفرغاً، هذا بالإضافة إلى شَغله مقرر للجنتي البلاغة وكذلك الأدب والنقد لترقية الأساتذة بجامعة الأزهر [٢].

ففي تعريفه السابق بنفسه أشار إلى المنهج التعليمي والتثقيفي الذي سار عليه منذ طفولته مروراً بمرحل حياته في تعليمه إلى أن تقلد أعلى المناصب وأرفع الدرجات، وكانت نتيجة ذلك تأثره الواضح المنهج الديني القويم، وإثارة عاطفة الحب الكامنة تجاه المجتمع الكادح، فالمقال يحكى بعض المشاهد الحياتية لدى البيومي بأسلوب أدبى رائق.

(١) ينظر: (محمد رجب البيومي شاعراً) ، عزة محمود البكري، ص: ١٧، رسالة ماجستير بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة.

(٢) ينظر: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، د/ محمد رجب البيومي، ج: الخامس، ص: ٤٥٩ ، بتصرف.

**الفصل الأول: المناص التأليفي**

-**المبحث الأول:** العنوان من حيث المقال.

-**المبحث الثاني:** الاستهلال.

-**المبحث الثالث:** خاتمة المقال وعلاقته بأوله.

## المبحث الأول: العنوان من حيث المقال

يعد العنوان العتبة الرئيسية التي من خلالها نستطيع الولوج إلى النص الأدبي، حيث يمثل أهم العتبات في دراسة النص الأدبي، كما أنه يعد مدخلاً أساسياً في قراءة الإبداع الأدبي، فهو " العلامة الإجرائية التي من خلالها ينطلق الباحث لسبر أغوار النص، وتفكيك البُنَى السطحية والعميقة، واستنطاقها وتأوليها، ومن ثم تركيبها، وأيضاً تفسير ما أشكل علينا من غموض في النص" [١]، ومن ثم فالعنوان إذن يمثل " مفتاح النص الذي يحس به السيميائي علم النص على المستويين: الدلالي والرمزي، فهو مفتاح إجرائي به نفتح مغاليق النص سيميائيا "[٢]، فهو الطريق للعتبة الأولى التي تجذب القارئ والناقد، ومن هنا لابد من التعرض لتعريف العنوان لغة واصطلاحا، والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي :

### أولاً: المعنى اللغوي للعنوان:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور جذرين لمصطلح العنوان (عَنَنَ، عَنَا)، فالأولى (عَنَنَ) أي: عَنَّ الشيء يَعِنُّ ويَعُنُّ عَنَناً وعُنْوَاناً: ظهر أمامك، وعَنَّ يَعِنُّ ويَعُنُّ عَنّاً وعُنُوناً، واعْتَنَّ: اعترَضَ وعرَضَ، ومنه قول امرئ القيس[٣]:

**فعَنَّ لنَا سِرْبٌ كأنَّ نِعَاجَهُ عُذَارَى دَوَارٍ فِي مُلاءٍ مُذَيِّلِ**

ومنه أيضاً: عَنَنْتُ الكتابَ وأعْنَنْتَهُ لكذا: أي عرضته وصرفته إليه، وقال اللحياني: عَنَّنْتُ الكتابَ تَعْنِيناً، وسُمِّيَ عُنواناً: لأنه يَعُنُّ الكتابَ من ناحيته،

(١) سيموطيقا العنوان، جميل حمداوي، ص: ٨، ط: الأولى، الدار البيضاء ٢٠١٥ م.

(٢) بحث بعنوان: علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، بلقاسم وفة، ص: ٣٩، جامعة محمد خيضر، بسكرة(د.ت).

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ج: الثالث عشر، مادة: (عنن).

ويقال للرجل الذي يَعْرِض ولا يُصَرِّح: قد جعل كذا وكذا عنواناً لحاجته، وأنشد [١]:

**وتعْرِفُ في عُنوانِها بعضَ لحْنِها وفي جوفِها صَمْعاء تحكي الدَّواهيا**

فمن خلال ما سبق وغيره للمفهوم اللغوي لمصطلح العنوان، يتبين أنه يشتمل على عدة معان منها: الاعتراض والاستدلال والأثر والظهور والقصد.

**ثانيا: المعنى الاصطلاحي للعنوان:**

يحتل العنوان مكانة كبيرة في الدراسات النقدية الحديثة لكونه " نظاماً سيميائياً ذا أبعاد دلالية، وأخرى رمزية، تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة فك شيفرته الرامزة "[٢].

وكان من أوائل من تناول العنوان بالبحث (جيرار جينيت) الذي يرى أنه من أهم العناصر التي يستند إليها النص الموازي، ولكنه في الوقت ذاته يراه مفهوماً معقداً، ومَرَدُّ هذا التعقيد ليس لطوله أو لقصره، وإنما لمدى قدرة الدارسين على تحليله وتأويله.

فالعنوان ما هو إلا إشارة ودلالة لغوية تعلو النص؛ لكي توضحه وتَصِفُه وتحدده، وتُحْدِثُ نوعاً من الجذب والإغراء للقارئ، فيهتم بقراءة النص المراد، ومن هنا يتبين أنه يشتمل على كلمات دالة على النص وشديدة الارتباط به، فهو يشكل إيحاءً مبدئياً وفهماً مسبقاً لما يكتنفه النص.

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج: الثالث عشر، ص: ٣٨٢.

(٢) سيمياء العنوان، بسام موسى قطوس، ص: ٣٣، ط: الأولى، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن ٢٠٠١م.

**ثالثاً: العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:**

من خلال ما سبق ذكره في معجم لسان العرب لابن منظور من ورود هذين الجذرين لمصطلح العنوان (عَنَنَ، عَنَا)، فعَنَنَ وعنَا: أي عُرِض وظهر أمامك، وقد ظهر ذلك جلِيًّاً في التوضيح الدلالي للمعنى الاصطلاحي للعنوان: أنه نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية، وأخرى رمزية، والعلاقة بينهما، والتي تتمثل في الدلالة على الظهور والوضوح، وهذا يتضح من خلال عدة محاور، منها: (شعرية المناص) ورَبْط ذلك بما يسمى (النص، والتناص، والعنوان)، ومنها: (الوظيفة التعريفية للعنوان، والوظيفة الإيحائية، والوظيفة الإغرائية) ومنها أيضاً: (البنية السطحية للعنوان الخارجي، والبنية العميقة للعنوان الخارجي):

**١ –شعرية المناص:**

دراسة شعرية المناص من الموضوعات ذات الطابع الحداثي في النقد العربي، وهذه الحداثة تفرض على الباحث أن يتناول أهم المقومات الدَّالة على ذلك، وهي:

**أ– الشعرية poetic:**

وهي مصطلح يوناني مكون من مقطعين، المقطع الأول: (poeim) بمعنى الشعر، والمقطع الثاني: يتمثل في اللاحقة ( ic ) وهي لاحقة بمعنى علم، أي أن الشعرية: هي علم الشعر الذي يحتوي على إكساب النظر في الشعر صفة العلم .

وقد اختلف النقاد العرب عند نقل هذا المصطلح إلى النقد العربي، هل يسمونه الشعرية، أم الشاعرية، أم الأدبية، أم الإنشائية، أم البوطيقا، ثم غلب على استعمالهم الشعرية.

وأول من استخدام مصطلح (poitic) في النقد العربي: الناقد اليوناني (أرسطو) في كتابه (فن الشعر) والذي ترجمه إلى العربية (مَتَّى بن يونس

القنائي) وقد ترجمه إلى بوطيقا وليس الشعرية[١] .

أما عن مفهوم الشعرية باعتباره مصطلحاً لسانياً أو نقدياً، فهو محاولة لبسط الصرامة العلمية في المجال الأدبي، من خلال البحث عن قوانين تحكم الخطاب الأدبي أو الشعري، فالهدف من دراسات الشعرية: إيجاد إجماع إجمالي، أو إحداث نوع من الالتقاء بين المفاصل الجمالية التي يتشكل منها جسد النص، عن طريق البنى المجردة للشعر باعتباره واقعاً موجوداً بالفعل.

لذا فإن مفهوم الشعرية عند (تودوروف): البحث عن خصائص الخطاب النوعي للشعر، أي التي تميز بين ما هو شعري وما هو غير شعري، وهي تلك العناصر الداخلية الموجودة في الشعر، وفي العمل الأدبي عامة والتي تميزه عن غيره[٢].

والشعرية عند (تودوروف) لا تقتصر على دراسته للشعر فقط، بل تمتد إلى النثر، حيث يقول: " وستتعلق كلمة شعرية في هذا النص بالأدب كله سواء أكان منظوماً أم مننثورا "[٣].

**ب-<u>المناص Para texte</u>:**

هذا المصطلح مكون من مقطعين: المقطع الأول (para) يعني باليونانية واللاتينية: المماثل أو المحازي أو المتوازي، وفي الإنجليزية: هي سابقة ضدية تؤكد على ما هو خارج الكلمة التي تليها .

---

(١) ينظر: فن الشعر، أرسطو، ترجمة: متى بن يونس القنائي، تحقيق: شكري عياد، ط: الكاتب العربي، القاهرة ١٩٧٦م، بتصرف.

(٢) ينظر: الشعرية، تزفيتان تودوروف، ترجمة: شكري المبخوت، ورجاء بن سلامة، ص: ٢٧، ط: الأولى، دار توبقال، المغرب، ١٩٨٧م.

(٣) الشعرية، تودوروف، ص: ٢٤.

أما عن المعنى الاصطلاحي: فقد وضع له (جيرار جينيت) تعريفاً مفصلاً في كتابه (عتبات النص): بكونه نمطاً من أنماط المتعاليات النصية، والشعرية عامة تتشكل من رابطة هي عموماً أقل ظهوراً وأكبر بُعداً من المجموع الذي يشكله عمل أدبي، فالنص في الواقع لا يمكننا معرفته ولا تسميته إلا بمناصه؛ لأنه نادراً ما يظهر النص عارياً من عتبات لفظية أو بصرية مثل: اسم الكتاب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال، صفحة الغلاف ...، والمقصود هنا تقديمه للجمهور، أو بمعنى أدق جعله حاضراً إلى الوجود لاستقباله واستهلاله، فالمناص: هو " كل ما يجعل من النص كتاباً يقترح نفسه على قرائه، أو بصفة عامة على جمهوره، وصاحب هذا المصطلح هو سعيد يقطين الذي وضع بهذه الظاهرة في البداية مصطلح المناصصة، ثم وضع لها مصطلح المناص" [١].

وقد قام الباحث في هذه الدراسة بإعداد إحصائية توضح ما تناوله هذا العنوان الرئيس لمقالات الدكتور/ محمد رجب البيومي (نظرات أدبية) من عناوين فرعية اشتمل عليها كل جزء من أجزاء هذه النظرات، والتي كان لها أبعد الأثر على قلوب قُرَّائه ومحبيه؛ حيث إنها تناولت بعض القضايا الأدبية والاجتماعية والدينية المغلفة بإطار نفسي وفلسفي، وكانت معالجته لها صائبة معبرة عن تجارب صادقة؛ لذلك جاء أسلوبه فيها سهلاً رقيقاً واضحاً قوياً بعيداً عن الغموض والإسفاف والغرابة.

(١) شعرية المناص عند علي الدميني دراسة سيميائية، ص: ٦.

## العنوان من حيث نوع المقال

## الجزء الأول من مقالات (نظرات أدبية) للدكتور/ محمد رجب البيومي

| | |
|---|---|
| | **المقالات الأدبية والنقدية** |
| ١ | بين شوقي وولي الدين يكن |
| ٢ | حافظ إبراهيم أمير الدعابة |
| ٣ | المرأة في شعر الرصافي |
| ٤ | المنفلوطي الأديب الجريء |
| ٥ | إمام العبد الشاعر البائس |
| ٦ | عبد الحميد الديب كما أراه |
| ٧ | ساعة مع القاياتي |
| ٨ | أحمد شفيع السيد كما عرفته |
| ٩ | عثمان زناتي شاعر مجهول |
| ١٠ | خطرات عن عبد الرحمن شكري |
| ١١ | بين مطران وشكري |
| | **المقالات الفلسفية** |
| ١ | هل كان الزهاوي فيلسوفاً |
| ٢ | شاعر يودع الحياة في صمت |
| | **المقالات النفسية** |
| ١ | أحمد محرم يرثي والدته |
| ٢ | علي الجارم يرثي ولده |
| | **المقالات الاجتماعية** |
| ١ | إنجلترا في مرآة حافظ |

**الجزء الثاني من مقالات (نظرات أدبية) للدكتور/ محمد رجب البيومي**

| | **المقالات الأدبية والنقدية** |
|---|---|
| ١ | نصيب شاعر الحرية |
| ٢ | كثير عزة شاعر مضطهد |
| ٣ | رأي في الفرزدق |
| ٤ | رأي في الحطيئة |
| ٥ | الكميت شاعر ذو رسالة |
| ٦ | نَخْلَتا حلوان |
| ٧ | شاعران سجينان |
| ٨ | أبو نواس يَحُج |
| ٩ | كيف يتحدثون عن الأدباء |
| ١٠ | دعبل الخزاعي شاعر ذو رسالة |
| ١١ | الجن في الأساطير العربية |
| ١٢ | كتابة التاريخ المعاصر |
| ١٣ | مصرع شاعر بطل |
| ١٤ | شاعر يحرق معشوقه |
| ١٥ | نظرات في معاهد التنصيص |
| ١٦ | الصداقة في رأي ابن المقفع |

**الجزء الثالث من مقالات (نظرات أدبية) للدكتور/ محمد رجب البيومي**

| | |
|---|---|
| | **المقالات الفلسفية** |
| ١ | أحمد محرم شاعر العاطفة الدينية |
| ٢ | الإلياذة الإسلامية |
| ٣ | بين حفني ناصف وحافظ إبراهيم |
| ٤ | القصيدة الهمزية لشوقي |
| ٥ | الغزل في شعر الدين |
| | **المقالات النفسية** |
| ١ | القصيدة البكرية |
| ٢ | القصيدة العلوية |
| | القصيدة العمرية لحافظ |
| | **المقالات الأدبية والنقدية** |
| ١ | عبد الحليم المصري طموح شاعر |
| ٢ | محمد عبد المطلب شاعر البادية |
| ٣ | شكري بين القديم والحديث |
| | **المقالات الاجتماعية** |
| ١ | صور من كفاح الزيات |
| ٢ | أثر الزيات في الوحدة العربية |
| ٣ | التفاؤل والتشاؤم عند شكري |

**الجزء الرابع من مقالات (نظرات أدبية) للدكتور/ محمد رجب البيومي**

| | |
|---|---|
| | **المقالات الفلسفية** |
| ١ | عمر بن الخطاب أديبا |
| ٢ | شاعر صحابي يستشهد |
| ٣ | النابغة الشيباني مسلم لا نصراني |
| ٤ | مأساة فيلسوف شهيد |
| ٥ | حديث مع رمضان |
| ٦ | زيارة سريعة لقبر ابن عطاء |
| | **المقالات الاجتماعية** |
| ١ | العرب في مقدمة ابن خلدون |
| ٢ | ابن خلدون يخدع تيمور لنك |
| ٣ | الجزار شاعر الكنافة |
| ٤ | نصوص عربية عن اكتشاف أمريكا |
| ٥ | افتراء مُغْرِض |
| | **المقالات الأدبية** |
| ١ | غزل المرأة قديما |
| ٢ | من أخلاق البحتري |
| ٣ | المعتمد بن عباد يكفر عن خطيئته |
| ٤ | شذرات عن صاحب الوساطة |
| ٥ | لماذا ألّف الجرجاني كتاب الوساطة |
| ٦ | من نوادر التصحيف |

**ومما سبق في هذه الإحصائية السابقة يتضح لنا الآتي:**

جُمِعَت مقالات الدكتور/ محمد رجب البيومي في كتاب تحت طي هذا العنوان الرئيس (نظرات أدبية) في أربعة أجزاء، وقد تنوع كل جزء منها ما بين مقالات أدبية ونقدية، وأخرى اجتماعية، وثالثة فلسفية، ورابعة نفسية، فكانت مقالاته مزيجاً من النشاط النفسي والفني الذي يعني بالقيم الشعورية والتعبيرية التي تستدعي استجابات مؤثرة في نفوس الآخرين، مما يجعلنا نعيش في جو من الأدب الخاص الذي يُغَلِّف المظاهر الاجتماعية والتاريخية والسياسية والدينية.

**٢-<u>النص- التناص- العنوان :</u>**

يقول صلاح فضل في كتابه (بلاغة الخطاب وعلم النص) عن تعريف النص، حيث يبدأ بتميزه من العمل أو الأثر، فبينما يلتحق الأول وهو النص بالفكر النقدي كواحدة من أهم مقولاته، نجد الثاني وهو العمل أو الأثر قائماً في الحقل الإبداعي كناتج مادي محسوس له، فالنص text ليس أكثر من مقولة... لا تتمتع إلا بوجودٍ مَنْهِيٍ فحسب، وبهذا يصبح النص مُجَرَّباً كشيء، ويمكن تمييزه خارجياً(١).

إن الانتقال من العمل إلى النص إنما هو " انتقال من رؤية القصيدة أو الرواية ككيان مغلق مجهز بمعانٍ محددة، تكون مهمة الناقد أن يحل شفرتها إلى رؤيتها كشيء متعدد لا يقبل الاختزال، كتفاعلٍ لا ينتهي للدلالات التي لا يمكن أبداً تثبيتها في النهاية إلى مركز، أو جوهر، أو معنى واحد"(٢).

---

(١) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص: ١٦٤- ٢٣١، ط: عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٢ م .

(٢) مقدمة في نظرية الأدب، إيجلتون، تحقيق: أحمد حسان، ص: ١٦٧- ١٦٨، ط: هيئة قصور الثقافة سبتمبر ١٩٦١م.

وهكذا يتضح أن (النص) إذا كان مقولة، فإن (التناص) يكون هو الإجراء الذي تفرضه هذه المقولة، فالتناص هو الذي يهب النص قيمته ومعناه ليس فقط؛ لأنه يضع النص ضمن سياق، كما أنه –أي التناص– يُمَكِّننا من طرح مجموعة من التوقعات عندما نواجه نصاً ما، وهو –أيضاً– الذي يُزَوِّدنا بالتقاليد والمُسَلَّمَات التي تُمَكِّننا من نص (عمل) جديد بطريقته : يحاورها، يصادر عليها، يدحضها...، يسخر منها، وهكذا [١] .

أما العنوان فهو كما سبق القول فيه بأنه " ضرورة كتابية، فهو بديل من غياب سياق الموقف بين طرفي الاتصال، وهذا يعني أن العنوان بانتاجيته الدلالية يؤسس سياقاً دلالياً يهيئ المستقبل لتلقي " العمل " وإذا كان عنوان ينطوي على قدر من الشعرية التي توفرها "لانحويته، فليس هذا القدر ملزما للعمل الذي يكون مقالة أو كتاب أو رواية أو ديوانا إلى آخره" [٢].

**٣–الوظيفة التعريفية للعنوان :**

وتتمثل هذه الوظيفة في أنها " تُعَيِّن اسم الكاتب وتُعَرِّف به؛ للقراءة بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس" [٣]، وبهذه الوظيفة يتكون العنوان الرئيس لمجموعة المقالات التي يكتنفها كتاب (نظرات أدبية)، فهو يحققها؛ لأنه يُعَيِّن النص ويسميه مثل: (مأساة فيلسوف شهيد)، فهذا العنوان سَمَّى النص وعرَّفَ به؛ لكي يُزيل عنه أيَّ لَبْسٍ يرِد إليه، وهذه الوظيفة ضرورية لابد من تحققها؛ لأنها تحقق التعريف بالمقال لدى الجمهور .

(١) ينظر: التناص وإشارات العمل الأدبي، صبري حافظ، ص: ٢١–٢٢ .

(٢) العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، ص: ٤٥.

عتبات جيرار جينيت، عبد الحق بلعابد، ص: ٧٢ .(٣)

**٤-الوظيفة الإيحائية :**

والمقصود من هذه الوظيفة الإيحائية أنها تفيد الإيحاء، وتتميز بأنها " ليست قصدية؛ لهذا يمكن الحديث لا عن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية"[١]، فهي توحي بالمضمون الداخلي للكتاب -بصفة عامة- وللمقال – بصفة خاصة- حتى وإن لم يكن هذا الأمر مقصوداً من الكاتب، وهذا ما نجده في العنوان الرئيس (نظرات أدبية)، فهذا العنوان يوحي من أول وهلة بالأحداث الكثيرة المتسارعة التي يتضمنها متن المقال، وبهذا يكون عنوان الكتاب قد حقق الوظيفة الإيحائية للمقالات الداخلية .

ومن بين تلك المقالات التي كان عنوانها موحياً بما في مضمونها: هذا المقال الأدبي النقدي الذي كتبه الدكتور/ البيومي تحت عنوان: (بين شوقي وولي الدين يكن).

فقد تناول فيه سقوط السلطان عبد الحميد بين كل من أحمد شوقي وولي الدين يكن، وقد أشار الدكتور/ البيومي في عنوان مقاله هذا لهذين الرجلين بشيءٍ من الموازنة بينهما، فكلاهما تركي الأصل، وقد نشأ كلٌ منهما في ظلال النعمة الوارفة والرخاء العميم والمجد الرفيع والمناصب الرائقة، كما أن كليهما " شاعر مبدع، يصوغ القلائد الساحرة، ويصرف أعِنَّة البيان حيث يريد"[٢]، إلا أن الجانب النقدي عند البيومي تمثل في الناحية الفكرية عند كل من الشاعرين، وقد كانت ثمرته النقدية واضحة على هذا المقال وغيره من خلال عنوانه الذي وضعه (بين شوقي وولي الدين يكن) .

---

(١) عتبات جيرار جينيت، عبد الحق بلعابد، ص: ٨٧ .

(٢) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي ، ج: الأول، ص: ٥، ط: زهران، القاهرة ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠ م .

**٥-الوظيفة الإغرائية :**

هذه الوظيفة تبعث بالتشويق في نفس القارئ وتغريه وتجذبه ومن ثم تدفعه إلى النص، ومن هذا المنطلق يُحدِث العنوان نوعاً من الإغراء والتشويق لدى القارئ؛ من أجل اكتشاف مضمون النص، فهي " استراتيجية إغرائية قادرة على شَدِّ انتباه القارئ وحمله على المتابعة "[(١)]، وهذا ما يجعل سيميائية عتبة العنوان تحقق الانسجام بين وظائف العنوان سواء الوظيفة التعريفية أو التعيينية التي تُعَرِّف بالنص وصاحبه، أو الإيحائية التي توحي بمضمون المقالات، أو الإغرائية التي تغري القارئ وتدفعه إلى القراءة لكتاب (نظرات أدبية) والمتن الداخلي للمقالات التي يكتنفها الكتاب، ومن ذلك ما تناوله كتاب (نظرات أدبية) من مقالات متنوعة، وكان كل عنوان لكل مقال يُحدِث نوعاً من التشويق والإغراء والإغواء للقارئ بما يتضمنه المقال، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: (المقالات الصحفية)، والتي تميزت بعدة مميزات وخصائص منها:

أ- القدرة على تقديم المضامين المتنوعة المسهبة ووجهات النظر المختلفة

ب- إتاحة الفرصة أمام المتلقي للسيطرة على توقيت التعرض بالطريقة التي تناسبه لقدرة الصحيفة على الاحتفاظ بالمعلومة.

كهذه المقالات التي بعنوان: (حافظ إبراهيم أمير الدعابة)، والتي ربط فيها الكاتب بين عنوان المقال وبين مضمونه، حين تحدث عما كتبه الأستاذ عبد العزيز البشري عن صديقه حافظ إبراهيم، وما رواه حافظ إبراهيم من نِكات عبد العزيز البشري مداعباً إياه بخفة الروح وعذوبة المنطق التي تجمع بينهما والتي تشتمل كل منهما على دقة الملاحظة وقوة الاحتمال، حتى ذاع صيتهما وأصبح

(١) سيمياء العنوان، بسام فطوس، ص: ٦٠، ط: الأولى، وزارة الثقافة، عمان، الأردن ٢٠٠١م .

القراء ينتظرون كل مداعبة أدبية جديدة بين البشري وحافظ حتى في حال عتابهما أو تناولهما للحديث عن غيرهما، ومن ذلك مباهاة حافظ إبراهيم بمواهبه الشعرية، وأنها ذخيرة مرغوبة، فتحدث عنها إلى سعد زغلول قائلاً [١] :

**قل للرئيس أدام الله دولته بأنَّ شاعره بالباب ينتظرُ**

**إنْ شاء حَدَّثَهُ، أو شاء أطْرَبَهُ بِكُلِّ نادرةٍ تَجَلَّى بها الفِكْرُ**

ومن هذه الأساليب الفكاهية أيضاً لحافظ إبراهيم في مقال (حافظ إبراهيم أمير الدعابة)، والتي يملك فيها من الخيال والاسترسال ما لا يملكه المصور قوله مداعباً تارة وساخراً تارة أخرى لإنسانٍ ضخمِ الجُثَّة عظيمِ البطن [٢] :

**عَطَّلْتَ سَيْرَ الكَهْرباءِ فلم تَجِدْ شيئاً يَعُوقُ مَسِيرَها إلَّاكَا**

**تسري على وجه البسيطةِ لحظة فتجوبُها وتَحارُ في أحشاكا**

ومن هذه المقالات أيضاً: (الفلسفي)، ومثال ذلك: (هل كان الزهاوي فيلسوفاً، شاعر يودع الحياة في صمت، أحمد محرم يرثي والدته، أحمد محرم شاعر العاطفة الدينية، عمر بن الخطاب أديباً، مأساة فيلسوف شهيد...).

وهنا يتضح أن الدكتور/ البيومي كان حريصًا على استمالة قلوب المخاطبين؛ ليقبلوا على قراءة تاريخ عظمائهم من المسلمين الأوائل، فجاءت عاطفة الدكتور/ البيومي متزنة هادئة بعيدة عن التهور والانفعال والاندفاع، فكانت ملاحظاته في أسلوب رقيق، ينأى عن التجريح والسباب، وكان مديحه بعيداً عن الإطراء الكاذب.

كما ظهرت بعض ملامح الرؤية النقدية الأدبية الإسلامية للبيومي في رفضه الأدب المكشوف وضرورة إعلان الحرب عليه؛ بسبب الأثر الهدام الناتج

(١) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ص: ٢٠ .

(٢) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ص: ٢١ .

عنه في نفوس أفراد الشعوب العربية والإسلامية.

**٦-البنية السطحية للعنوان الخارجي :**

وتتمثل في أن الانطباع الأوَّلِي الذي يَحدث للقارئ من الشكل العام للعنوان يمثل قاعدة رئيسية وأيقونة مهمة لِفَكِّ شفرات هذا العنوان وما يوحيه عن مضمون المقال، ولذلك يتم استنتاج العلاقة التكاملية بين العنوان الخارجي للمقالات وبين المتن الذي تكتنفه هذه المقالات؛ لأن العنوان هو أول ما يتم طرْحه في واجهة المقال ثم يعقبه المتن الذي يوضحه ويكشف عن مضامينه، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تلك المقالات الاجتماعية كـ: (صور من كفاح الزيات، أثر الزيات في الوحدة العربية، العرب في مقدمة ابن خلدون، نصوص عربية عن اكتشاف أمريكا...)، والتي ظهرت فيها منهجية الدكتور/ البيومي في الإصلاح الاجتماعي، وتتلخص ملامحها في تحديد الملاحظات، والانتقالات، وبيان الأسلوب الأمثل لتلافي سلبياتها ومعالجتها دون تجريح أو سباب، ومن هنا يتبين أن العنوان هو الحامل للقيم الكتابية، ومن ثم وحدة النص في المقالة نفسها .

**٧-البنية العميقة للعنوان الخارجي :**

إن الفاحص المتأمل في مجموع المقالات التي تضمنتها الأجزاء الأربعة في كتاب (نظرات أدبية) للدكتور/ البيومي، يتبادر إلى ذهنه الكثير من التصورات التي تحمل كمًّا كبيراً من المعاني والرؤى، مع أن كل قارئ له طريقته في فهم وتحليل العنوان وربطه بمتن الموضوع التي تتباين وتختلف مع غيره من القراء الآخرين.

والمتأمل في معظم عناوين المقالات التي ضمها كتاب (نظرات أدبية) للدكتور/ البيومي، يجد أنها تعطي للمخاطب انطباعًا بعينه، وهو أن وراءها تأملا عميقًا وتفكيرًا طويلا، وأن ثمرة هذا التأمل تمثلت في التوصل إلى نتيجة يطمئن

الكاتب إليها ويقتنع بها، حتى أنها تعد من وجهة نظره حقيقة ثابتة ومسلمة بديهية، وحين نبحث عن منابع هذا الانطباع في العنوان، فربما أمكننا أن نعزوه إلى صوغه خبرًا.

ومن أمثلة هذه العناوين: ( نصيب شاعر الحرية، كثير عزة شاعر الحرية، الكميت شاعر ذو رسالة، شاعران سجينان، كتابة التاريخ المعاصر...)، وهذه العناوين وغيرها تشترك في صوغها على قالب الجملة الاسمية الذي خلا من الفعل؛ إذ إن للفعل ارتباط بالزمن، " يربط الدلالات المعبر عنها به على نحو مُوَازٍ بالتحول والصيرورة، أما في حالة الجملة الاسمية: فالدلالة ثابتة باقية تبدو بمنأى عن التحول والزوال، وكأن الكاتب حين يعبر عن معنى ما، فإنه يُكسب هذا المعنى تأكيدًا، ويخرجه من إطار المعنى المعروض إلى القاعدة الصحيحة الثابتة، ففكرة الغرض في الأسلوب الخبري تقوم على إبراز وجه في الدلالة مصحوب بانفعال عايشه الأديب، وأراد أن ينقله عبر هذا الأسلوب إلى المخاطب" [1] .

(١) عنوان المقال بين التحليل البلاغي وجماليات الخطاب، طارق سعد شلبي، ص: ٥٤١، ط: السعودية ١٤٣٢هـ، بتصرف.

## المبحث الثاني: الاستهلال

الاستهلال عند (جيرار جينيت) هو ذلك المصطلح الأكثر تداولاً واستعمالاً في اللغة الفرنسية واللغات عموماً، كل ذلك في الفضاء من النص الافتتاحي Liminaire بدئيا Pre liminaire كان، أو ختميًا Post Liminaire ، والذي يعني بإنتاج خطاب بخصوص النص، لاحقا به أو سابقا عليه، لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة (Postface) مؤكدة لحقيقة الاستهلال [١] .

ومن الاستهلالات الأكثر دورانا واستعمالا، نجد المقدمة/ المدخل (Introduction) وكذلك التمهيد (Avant Propos)، والديباجة (Prologue)، والتوطئة (Avis)، والحاشية (Note)، وخلاصة إعلان للكتاب (Notice)، والمطلع (Prelude)، وخطاب بدئي discours preliminaire ، وفاتحة ديباجة (Preambule)، وخطية الكتاب )(exorde [٢] .

ويفرق (جاك دريدا) بين المقدمة والاستهلال، فالمقدمة لها علاقة أكثر نظامية (Systematique) وأقل تاريخية وظرفية ( Historique et circonstanciel) لمنطق الكتاب، فهي وحيدة unique تعالج قضايا أساسية وسخية [٣]، وهي بهذا تُظهر المفهوم العام في تنوعها واختلافيتها الذاتية (autodiffereciation)، عكس الاستهلال الذي يظهر تاريخيته (historicite) الأكثر تجريبية واستجابته للضرورة الظرفية .

---

(1) Jacques Derride, La déssdmination, ed. Du seull, Paris

(٢) ينظر: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، ص: ١١١، ط: الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف ١٩٧٢ م .

(3) Jean Verrier, les debuts de ramans, ed Bertant. Lacoste, call Parcour de Livre de lectuve, Paris, 1981

ولكي يخرج (جيرار جينيت) من أسئلة التحديد وأسئلة المصطلح يشير بإمكانية اتخاذ الاستهلال عنوانا تجنيسيا؛ لكي يحدد به جنسه، شريطة أن يكون عنواناً موضوعاتياً، يبين من خلاله غرض الاستهلال، كما يمكن للإهداء أن يدرس كاستهلال لموقعه السابق؛ لأن الإهداء استهلال من بين الاستهلالات المحتملة [١] .

وبهذا نجد بأن الاستهلال يختلف عن باقي عناصر المناص كاسم الكاتب والعنوان مثلا؛ لعدم طرحه مسألة الحضور والغياب؛ لأنه كثيرًا ما يغيب عكس بقية العناصر المناصية الضرورية للكتاب النص[٢]، ومن ثم لابد أن يقوم النص على بعض الأسس المحورية التي تعلي من قيمته كما سيأتي .

**الأسس المحورية الأولى بين ثنايا الجملة الإغرائية :**

إن الوقوف على المحاور الرئيسية التي تقوم عليها الجمل الإغرائية لمقدمات المقالات بشتى صورها وجه من وجوه الإبداع النقدي عند كتاب المقال، حيث إنها لا تخلو من ملامح نقدية، وتوجهات منهجية عن طريق الدراسة التطبيقية، ومن المحاور الأساسية في ذلك :

**١- مفهوم الابتداء / المقدمة ( عتبة المقدمة ) :**

جاءت لفظة المقدمة في جميع المعاجم اللغوية القديمة بالإشارة إلى مقدمة الجيش بكسر الدال: أي أوله الذين يتقدمون الجيش، والمقدمة "ما استقبلك من الجبهة والجبين والمقدمة الناصية، والجبهة، والمقدمة من كل شيء أوله " [٣] .

---

(1) Joseb Besa camprubi, les function du titre presses university-aine de Limoges,

(٢) ينظر: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، ص: ١١٤ .

(٣) المعجم الوسيط، مادة: قدم، ج: الثاني، ص: ٧٤٨، ط: الثالثة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

فهذا التعريف اللغوي دليل على وجود العلاقة الجدلية بين المقدمة والنص، فضلاً عن أن هذا المعنى المعجمي يرُد كلام (جيرار جينيت) الذي يرى في المقدمة أنها نص يدور حول المتن أو ملحق به .

أما المقدمة من حيث المفهوم الاصطلاحي فهي متعددة: فتارة تمهيد، وثانية افتتاحية، وغير ذلك من التقديم والتوطئة، وقد يكون التعدد صادراً " عن وعيٍ خاص ببناء المقدمة "[١] ، والمقدمة من الكتاب " فصل يعقد في أوله، ويمهد لمضمونه بمعناها، والمقدمة من البحث التمهيد له، وهي عرضٌ أوَّلِيٌ أو مدخلٌ أو تصديرٌ للبحث المتصل بأحد العلوم أو إحدى النظريات، وتتعلق على ما يتوقف عليه الشروع في العلم، كرسمه وتحديد موضوعه، وبيان عرضه وفائدته " [٢] .

**٢- المقدمة عتبة نصية :**

هي العتبة الشارحة للكتاب بعامة في النثر، وظيفتها تهيئة القارئ إلى كيفية التعامل مع المتن قرائيًا، وقد استطاعت المقدمة أن تحاور المتن ملقية بظلالها على ما فيه من مضامين وآراء .

وقد تعددت تسميات المقدمة في الأدب العربي القديم، فمنهم من أطلق مسمى (الخطبة) على مقدمة الكتاب، ومنهم من أطلق تسمية (الفاتحة) على أول الشيء كما جاء في القاموس المحيط: " فاتحة الشيء: أوله" [٣]، ومنهم من

(١) عتبات النص – البنية، والدلالة- ، عبد الفتاح الحجمري، ص: ٦٢ ، ط: الأولى، منشورات الرابطة، الدار البيضاء ١٩٩٦ م .

(٢) ينظر: جميل صليبا المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج: الرابع، ص: ٢- ٩، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.

(٣) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ط: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، دار الجيل، لبنان، مادة (قدم).

خَصَّ الفاتحة بالنثر والخطب غير الشعر.

كما تحدث الدكتور/ أحمد مطلوب عن افتتاحات الكلام، فقال هي: " الابتداء أو حسن الافتتاح، وهذه تسمية (التنوخي)، فقال: وأما افتتاحات الكلام وخواتمه فينبغي لمن نظم شعرًا أو ألَّفَ خطبة أو كتابًا أن يفتتحه بما يدل على مقصده منه، ويختمه بما يشعر بانقضائه" (١) .

وقد وردت تسمية (الابتداء، والابتداءات، والمبادئ) في نصوص كثيرة من النقاد والبلاغيين سواء على الشعر أم النثر، فقد اشترطوا وأجمعوا على أن الأديب يجب أن يتأنق في ثلاثة مواضع من كلامه حتى يكون كلامه أعذبَ لفظاً وأحسنَ سبكاً وأصحَّ معنى، وهذه المواضع الثلاثة هي: الابتداء، التخلص، والانتهاء .

فالاستهلال هو مطلع النص، وقد يكون في التجربة النقدية عامة، ومع أي نص إبداعي لا يمكن الوقوف كليًا على خصائص العمل الفني وقيمه إلا من خلال المعرفة الدقيقة لأجزاء ذلك العمل وعناصره، فهو من أهم هذه العناصر، إن لم يكن المفتاح لها كلها (٢).

**٣- أهمية المقدمة في النقد العربي القديم :**

وقد شهدت المقدمات في القرن الثالث الهجري " نضوجًا واضحًا في التأليف، ووعيًا من المؤلفين لحقيقة ما يؤلفونه، لذلك سُمِّيَ هذا العصر بالعصر

(١) معجم النقد العربي، أحمد مطلوب، ج: الأول، ص: ٢٠٠، ط: دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، طبعة ١٩٨٩م .

(٢) ينظر: فن الخطابة، أرسطو، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، ص: ٢٣٥، ط: عالم الكتب، الكويت ١٩٨٠م .

الذهبي لنضوج المقدمات وتكوينها المنهجي" [١] .

وقد تطورت هذه المقدمات بمرور الزمن ودخلت فيها عناصر كثيرة لا حدود لها، فكان لكل مؤلف خطته وموضوعه الخاص، إذ لم تكتف بعض مقدمات المؤلفات بأن تحمل لنا الآراء النقدية والحوادث الأدبية، كما حفلت بالكثير من الفوائد التاريخية، وبالإشارة إلى الحالات الاجتماعية والطرائف الأدبية.

وقد اختلف منهج الكُتَّاب في تأليف مقدماتهم، ومدى التزامهم بتطبيق ما جاء في المقدمة داخل المتن،" فالالتزام المنهجي يكاد يكون من المعالم الملهمة التي تبدو واضحة في المقدمات...، والواقع أن هذا الالتزام قد تأرجح بين الدقة المتناهية في تنفيذ الخطة وبين الاضطراب والخروج عن الخطة والهدف المعلن" [٢] .

ومن هنا نستطيع القول: أن المقدمات بدأت تنضج في نهاية القرن الثالث الهجري عند ابن سلام الجُمحي في (طبقات فحول الشعراء)، وكذلك ابن قتيبة في (الشعر والشعراء)، مروراً بالقرن الرابع الهجري عند قدامة بن جعفر في كتابه (نقد الشعر) .. ووصولا إلى الآمدي في (الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحتري)، الذي يُعد في قمة التأليف النقدي؛ لما تضمنته مقدمة كتابه الموازنة بين أبي تمام والبحتري) من آراء نقدية ومنهجية عالية في تاريخ النقد العربي القديم.

(١) مقدمات مناهج التأليف العربي في مقدمات المؤلفين، هاني صبحي العمدة، ص: ٤٠، ط: الأولى، جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن١٩٨٧م، بتصرف .

(٢) مقدمات مناهج التأليف العربي في مقدمات المؤلفين، هاني صبحي العمد، ص ١٤٥.

**٤- المقدمة القائمة على المفارقة وعلاقتها بالوظيفة الإغرائية للنص :**

من المصطلحات التي تتردد بكثرة في النقد العربي المعاصر مصطلح المفارقة (L'ironie)، وهو مفهوم حي تتنازعه مقاربات مختلفة أشد الاختلاف، فقد يجد فيها عالم الاجتماع تجلياً من تجليات العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ويجد فيها الفيلسوف شكلاً من أشكال الوعي والجدل الصاعد، " فالمفارقة من المفاهيم المعرفية التي تُغْرِي حقولاً معرفيةً مختلفة، إذ تكاد لا تستثني نشاطًا إبداعيًا يأتيه الإنسان" (١).

إن مصطلح المفارقة يتبدى في مظاهر شتى تتصل بالوجود والمجتمع، ومن ثم فإن المفارقة تنعكس صورها في الأدب...، كما تقوم المفارقة على أساس أنَّ ما نُسَلِّم به ونقبله هو أمرٌ لا يجب أنْ نُسَلِّم به من وجهة نظر موضوعية، فهي تقوم على استنكار الاختلاف والتفاوت بين أوضاع كان من شأنها أن تتفق وتتماثل أو بتعبير مقابل تقوم على افتراض ضرورة الاتفاق في واقعة الاختلاف.

وقد تم اختيار لفظ (المفارقة) لدى الأستاذة/ نوال بن صالح كترجمة للفظ "Ironie" الفرنسي، ولفظ "irony" الإنجليزي باعتبارهما أكثر الترجمات قربًا من مفهوم المصطلح، مقارنة بغيرها من الترجمات، كالسخرية والتهكم والتناقض والتباعد الساخر والمفارقة الساخرة، بالإضافة إلى كون ترجمة المصطلح "Ironie" بالمفارقات أكثر الترجمات تداولا بين الباحثين والنقاد العرب المعاصرين(٢).

---

(١) خطاب المفارقة في الأمثال العربية، نوال بن صالح، ص: أ، ط: مجمع الأمثال للميداني نموذجا، ٢٠١٢م.

(٢) ينظر: خطاب المفارقة في الأمثال العربية مجمع الأمثال للميداني نموذجا، نوال بن صالح، ص: أ.

ويقول (كلينس بروكس): " ليس الكثير منا على استعداد لتقبل القول بأن لغة الشعر هي لغة تقوم على المفارقة، فالمفارقة لغة أرباب السفسطة أو أصحاب التعبير الجاف أو الأذكياء أو المولعين بالحيل الذهنية، ولكنها ليست لغة الروح أو الإحساس... ويمكن أن نتقبلها في حكمة صغيرة أو لون خاص من الشعر أو في السخرية، وهذه جميعًا على الرغم من فوائدها لا تبلغ لدينا مرتبة الشعر على الإطلاق"(١).

وتعني المفارقة للرومانسيين الدهشة عند تبين الاختلاف بين الواقع وبين إحساسهم به، وقد يلجأ الكلاسيكيون الجدد إلى المفارقة لنفس الشيء تقريبا، بيد أن الدهشة عند (بوب) تحمل في طياتها معنى ساخرا(٢)، ومن ثم كان الاستهلال الإنشائي القائم على الدهشة أو المفارقة مما يحقق الوظيفة الإغرائية للنص، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: تحليل بعض نصوص الاستهلال في كتاب (نظرات أدبية) للدكتور/ محمد رجب البيومي.

ففي الجزء الأول من كتابه (نظرات أدبية) يتناول سقوط السلطان عبد الحميد بين كل من أحمد شوقي وولي الدين يكن، وقد جاء استهلاله في مقاله هذا لكلا الرجلين بشيءٍ من الموازنة، فكلاهما تركي الأصل، وقد نشأ كلٌ منهما في ظلال النعمة الوارفة والرخاء العميم والمجد الرفيع والمناصب الرائقة، كما أن كليهما " شاعر مبدع، يصوغ القلائد الساحرة، ويصرف أعنة البيان حيث يريد"(٣)، إلا أن المفارقة قد حدثت بين الشاعرين (شوقي وولي الدين يكن) في

(١) النقد التحليلي، محمد عناني، ص: ٣٩، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م.

(٢) ينظر: النقد التحليلي، محمد عناني، ص: ٤٣.

(٣) نظرات أدبية ، د/ محمد رجب البيومي ، ج: الأول، ص: ٥، ط: زهران، القاهرة ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠ م.

الجانب الفكري، فقد كان البون شاسعاً في المفارقة بينهما حول سقوط السلطان عبد الحميد، حيث إن السلطان عبد الحميد كانت له شخصية متناقضة، فقد رآه البعض قائداً للمسلين يدافع عن أرضهم وعرضهم ولذلك مدحوه وناصروه، ومن هؤلاء الشاعر/ أحمد شوقي الذي هام بالوحدة الإسلامية، وكان خوفه نابعاً من أن تتصدع الخلافة الإسلامية بمهاجمة السلطان، " فتتفرق كلمة المسلمين، ويصبحون طعاماً سائغاً للمتربصين من الأعداء" [١]، ورآه آخرون طاغيةً ظالماً وحاكماً مستبداً لا يقبل بنصيحة النصحاء، " يُعَذب الأبرياء، وينصب الدسائس والشباك، ويجمع الحور والغانيات في قصوره المترفة الناعمة، ويصل إلى أهوائه الجامحة في طريق من الأشلاء والدماء"[٢] .

فقد بدأ الدكتور/ البيومي الاستهلال بالموازنة بين الشاعرين، كما كان للدكتور/ البيومي بعض المقالات الأخرى جاء الاستهلال فيها بالمفارقة عن طريق الموازنة كـ ( بين حفني ناصف وحافظ إبراهيم [٣] )؛ من أجل تحقيق المفارقة وإثارة الدهشة لدى المتلقي والقارئ بما يحقق الوظيفة الإغرائية للاستهلال النصي .

وفي مقال آخر له في الجزء الأول بعنوان ( هل كان الزهاوي فيلسوفاً؟ )، يتناول الدكتور/ البيومي شخصية فلسفية من خلال ما قرأه للأستاذ الفاضل/ محمد سالم الخولي عن أثر مجلة (الرسالة) في الأدب الحديث، حين أشار إلى حديث الخولي عن وصفه لشخصية الأستاذ/ جميل صدقي الزهاوي –رحمه الله–

(١) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الأول، ص: ٦ .

(٢) نظرات أدبية ، د/ محمد رجب البيومي، ج: الأول، ص: ٥ .

(٣) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الثالث، ص: ٧٨ .

بأنه " الفيلسوف الشاعر، وليس الشاعر الفيلسوف"[١] ، وعَقَّب البيومي على كلام الخولي برفضه لتوصيفه هذا، حيث إن بواكير الفلسفة قد بدأت في أساطير القصاص، وأقوال الحكماء والشعراء والمبدعين، ثم نَمَتْ واحدة تلو الأخرى، فَمَرَّتْ بأنصاف الفلاسفة إلى أن استقرَّ الأمر على أيدي المفكرين وقادة العقل البشري، ولم يكن للزهاوي من خلال إنتاجه النثري والشعري بصمة في نماء هذا الإطار الفلسفي، ففي كتابات الزهاوي عن أبي العلاء المعري يعطي الدكتور/ البيومي إشارة إلى بعض القراء في العصر الحاضر الذين يظنون أن كل كلامٍ يقال في القدَر والحياة والموت يَمُتّ إلى الفلسفة بِنَسَبٍ عريق، ويصفون الكُتَّاب حينئذٍ بالفلاسفة المفكرين، ولذلك يرد عليهم الدكتور/ البيومي رافضاً لأفكارهم فيقول بأن " الفلسفة لا تستند إلى الأوهام والتناقض، ولكنها تستند إلى الجزم بالدليل، ونحن نعلم أن من الفلاسفة مَنْ بَنَى فلسفته على الشك في الحقائق، ولكن الشَّكَ شيءٌ، والتناقض والتردد شيء آخر دون نزاع"[٢] .

وأما في الجانب الشعري الفلسفي لدى الزهاوي، فإن الدكتور/ البيومي " يوضح قلقه الذهني، وتَبَلبُله النفسي، وتردده في مجاهل اللوعة والحيرة، وأقرب شاهد لدينا ما ذكره في مصير النفس بعد الموت، فقد أطال في ذلك إطالة تدعو إلى السأم والاستخفاف"[٣] ، ومن ذلك قول الزهاوي في فناء الروح [٤] :

**يقولون إنَّ النَّفْسَ حَقٌ وجودُها ... فلا ينبغي إنكارُها وجحودُها**

**فقلتُ لَهُمْ هـذا جميلٌ وعَـلَّهُ ... خَيالاتُ عَقْلٍ شارِدٍ لا أُرِيدُها**

(١) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الأول، ص: ٤١ .

(٢) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الأول، ص: ٤٣ .

(٣)نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الأول، ص: ٤٣ .

(٤) هل كان الزهاوي فيلسوفا ، د/ محمد رجب البيومي، ط: مجلة الرسالة، العدد: ١٠٠٣ .

**ولَمْ يَكُنْ الإنسانُ إلا ابنَ غابةٍ على فجأةٍ قد أنْجَبَتْهُ قُرُودُها**

فالزهاوي يؤكد هنا على فناء الروح، ثم يناقض ذلك في موضع آخر فيقول(١):

**فيا نفْسُ سِيرِي في الفضاءِ طَلِيقَةً فلا شيء فيه للنفوسِ يُعُوقُ**
**لأنْتِ شُعَاعٌ طارَ عن مُسْتَقَرِّهِ وكُلُّ شُعاعٍ بالبقاءِ خَلِيقُ**
**تَحِيقُ المنايا بالجُسُومِ كثِيفة وأمَّا بأرواحٍ فليس تَحِيقُ**

وهكذا من خلال هذه التناقضات النفسية لدى الزهاوي فإن الدكتور/ البيومي يرى " أن الشاعرية أصل في جميل، قام عليها مَجْدُه وخلودُه، وكان للفلسفة ظلال خفيفة تتراقص في أبياته ومقالاته، ولكنها لا تصبغ إنتاجه بطابعها الدقيق، فظل الزهاوي طيلة حياته شاعراً يتشوق إلى الفلسفة، وقد يوجد مَن ينعته بالشاعر الفيلسوف على ضربٍ من التجاوز يدفع إليه الإطراء والتقدير، وقد يكون هذا مقبولاً جائزا، أما الذي لا يقبل بحال فهو أن يكون الزهاوي فيلسوفاً شاعراً "(٢)

ففي هذا المقال بدأ الدكتور/ محمد رجب البيومي الاستهلال باستفهام؛ كما أن هناك مقالات أخرى متناثرة في بعض أجزاء ( نظرات أدبية ) جاء الاستهلال فيها استفهامياً كـ ( لماذا ألف الجرجاني كتاب الوساطة (٣) )؛ من أجل تحقيق المفارقة وإثارة الدهشة لدى المتلقي بما يحقق الوظيفة الإغرائية للاستهلال النصي .

وفي الجزء الثالث من ( نظرات أدبية )، ناقش الدكتور/ البيومي قضية اجتماعية، تناول فيها الوحدة العربية من خلال تصوير شخصيةٍ جريئةٍ مملوءةٍ

(١) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الأول، ص: ٤٤ .
(٢) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج:الأول، ص: ٤١ .
(٣) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الرابع، ص: ١٠٤ .

بالثقة والاعتزاز عن طريق هذا المقال الذي عنونه بـ ( أثر الزيات في الوحدة العربية ) .

فقد تحدث الدكتور/ محمد رجب البيومي عن دور أحمد حسن الزيات في اليقظة العربية، وقد بيَّن كفاحه المرير في سبيل هذه القضية، حين أدرك الزيات أنه لا صلاح للأمور إلا بتوحيد البلاد وتقوية الجيوش، ولملمة أشتات البلاد العربية المتناثرة والمتناحرة في جيش متماسك يأوي إليه كل عربي على وجه الأرض، حينئذٍ يتحقق الحلم الذي يتمثل في توحيد البلدان العربية في جبهة واحدة تحت راية واحدة، ومن ثم جاء إنشاؤه لمجلة (الرسالة) في مطلع عام ١٩٢٣ م؛ "لتكون ديوان العرب المشترك، ورمز النهضة الفكرية في الأمة العربية، والهاتفة الأولى بآمال العروبة وآلامها، وكان الشرق العربي في هذه الحقبة الحرجة يرزح جميعه تحت نير الاحتلال من انجليزي وفرنسي وإيطالي، ولكل دولةٍ مستعمرةٍ دعاتُها المُغرضون ممن ينشرون عوامل التفكك في الأمة العربية تحت ستار الثقافة المتطورة، فيَدْعون في كل قُطْرٍ من الأقطار إلى إنشاء أدبٍ قوميٍ يقف عند حدود الإقليم دون أن يتعداه إلى سواه"[١] .

لقد بذل الزيات أقصى جهده من خلال مقالاته القوية الهادفة في مجلته (الرسالة) أن يُعِيد للأمة العربية وحدتها وقوتها؛ " ليجعل من العروبة رسالة يجتمع حولها أدباء العربية في كل مكان، فرسم لمجلته هدفاً بَيِّنَ المعالم واضح الاتجاه"[٢]، ولذلك سطع نجم (الرسالة) على قريناتها من المجلات الأخرى كالهلال، والمقتطف، والثقافة، والبلاغ الأسبوعي؛ وذلك بسبب وضوح هدفها العربي المحدد، وهذا راجعٌ إلى أسلوبه القوي الرصين الذي تمثل في توحيد

(١) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الثالث، ص: ١٢٤ .

(٢) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الثالث، ص: ١٢٥ .

الصفوف، وجمع كلمة العرب تحت كلمة سواء، وبهذا يكون قد فَوَّتَ الفرصة على هؤلاء المستعمرين، وقضى على كل نفوذٍ قضاءً نهائيا .

وبهذا يكون للزيات أبعد الأثر في الوحدة العربية من خلال مقالاته القوية الهادفة، فقد أبرزت مقالاته قدرته الفائقة، وأبانت مدى خياله الرحب الفسيح المستمد من واقعه الذي يحياه، والذي عبَّر عن هذا الواقع في كل كلمة ذكرها؛ ليدلل عن أنه لا غنى عن الوحدة بين بلاد العرب والإسلام؛ لِيَرُدُّوا للأمة الإسلامية والعربية اعتبارها، ويُعِيدوا إليها قوتها ومقوماتها، ويُلَقِّنوا هؤلاء المعتدين الآثمين درساً قاسياً في تفهم روح الإنسانية التي جاءت بها الأديان كلها .

ومن ثم جاء الاستهلال هنا في مقال ( أثر الزيات في الوحدة العربية ) للبيومي اجتماعياً خبرياً؛ من أجل تحقيق الوظيفة الحملية للاستهلال النصي .

ليس هذا وفقط: فقد جاء الاستهلال خبرياً أيضاً في مقالات أخرى للدكتور/ البيومي ناقشها لمعالجة قضاياه التي يتحدث عنها، كـ ( التفاؤل والتشاؤم عند شكري [١]، عمر بن الخطاب أديبًا [٢]، غزل المرأة قديماً [٣]، شذرات عن صاحب الوساطة [٤] ... إلخ )؛ مما يحقق المفارقة في الاستهلال والوظيفة الحملية والإغرائية للنص الأدبي .

فمن خلال هذا العرض يتضح غلبة الأسلوب الخبري على استهلالات الدكتور/ البيومي؛ وذلك لغلبة الجانب الأدبي والصحفي على مقالاته التي تهدف إلى تثقيف جيل كامل متعطش لهذه الثقافة .

---

(١) نظرات أدبية ، د/ محمد رجب البيومي، ج: الثالث، ص: ١٣٩ .

(٢) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الرابع، ص: ٥ .

(٣) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الرابع، ص: ٢٤ .

(٤) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الرابع، ص: ٩٤ .

## المبحث الثالث: خاتمة المقال وعلاقتها بأوله

تعد خاتمة المقال خلاصة الموضوع ونهايته، فهي موقف الكاتب من موضوعه وهدفه من مقاله، ومن ثم يشترط فيها أن تكون وثيقة الصلة بموضوع المقال، تتسم بالإيجاز والتركيز؛ إذ كلما كانت الخاتمة أو النهاية شديدة الاتصال بمادة المقال، متماسكة في مضمونها، واضحة في طرح وتحديد نتائجها، كان ذلك أدعى إلى التركيز فيها واستقرارها في أذهان قُرَّائها، ولقد استطاع الدكتور/ محمد رجب البيومي أن يلائم بين خاتمة مقاله وبقية أجزائه، بدءًا من العنوان ثم الاستهلال والعرض للموضوع حتى الخاتمة، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: مقال (شاعر يودع الحياة في صمت):

فهو يتحدث عن الحياة البائسة للعلماء العاملين في هذه الدنيا، وعدم إعطائهم قدرهم ومكانتهم الرفيعة من الشهرة في شخص شاعر كبير بِفَنِّه، ضئيلٍ بسمعته وصيته، لم تفتح له الدنيا ذراعيها؛ بسبب فقره وعمله (ترزي عربي) وهو الأستاذ/ محمد عثمان الصمدي، الذي " فارق الدنيا ولم يسمع به أحد، وراح كما عاش حزيناً متوارياً تاركاً وراءه من روائع الشعر وجميل البيان ما لم يتركه مئات المشهورين من رواد المحافل، ومتملِّقِي الصحافة، وعشاق الهتاف والضجيج" [(١)]، وقد استهل مقاله بقصة مهندس يتقن عمله بدقة عالية وجودة فائقة، من خلال ما قرأه للكاتب الروسي الشهير/ أنطون تشيكوف، فيقول نقلاً عن ترجمة محمد السباعي: " أنا مهندس بارع أتيح لي أن أُنْشِيء في روسيا ثلاثين قنطرة من أفخم القناطر، وأن أزود خمس مدائن بمصانع المياه والغاز، وأن أؤدي أعمالاً خطيرة في عدة من عواصم أوربا، ولي تصانيف شتى في العلوم الرياضية، فأنا في

(١) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الأول، ص: ١١٩ ، بتصرف يسير .

طليعة من يشتغلون بفن الكيمياء في العالم.....، وها أنذا أصبح قاب قوسين أو أدنى من القبر ثم لا يعرفني أحد "[١] .

فهذه العتبة النصية تمثل الفكرة المراد توصيلها من الكاتب إلى القارئ؛ وذلك لكي تربط آخر المقال بأوله، وهذا نوع من التماسك النصي في مقالات (نظرات أدبية) بصفة عامة لدى الدكتور/ محمد رجب البيومي .

ثم يتحدث الدكتور/ البيومي من خلال عرضه لمقاله (ترزي عربي) عن الأطوار الحياتية التي مَرَّ بها الشاعر الأستاذ/ محمد عثمان الصمدي من تجاهل المجتمع له، ثم تقشفه وزهده وعيشه الجاف، فكانت له فلسفته المتشائمة العالية في أسلوبه وصوغ شعره؛ بسبب ما يلاقيه من تجاهل مستمر من مجتمعه، فقد خص الريف المصري بكثير من خواطره، ثم البعث، ثم تقلبات الحياة من الشيب بعد الشباب، ثم يختم البيومي مقاله عن الشاعر/ الصمدي بتصوير حياته بالأم التي لا تعرف حقيقة أبنائها وتنهي حياتهم ليل نهار فيقول: " فالحياة الأم التي تُبِيد بنيها كل صباح ومساء، وتلك حقيقة ماثلة، وهي تستمد بقاءها من هذه الإبادة المتصلة! إذ إن أولادها يفدونها من العدم، وحين ينقطعون عن الوجود ستنقطع بذورها فتموت"[٢] .

فهنا ربط الدكتور/ البيومي بين عناصر المقال بدءًا من العنوان ومروراً بالمقدمة والاستهلال ثم العرض له وانتهاءً بالخاتمة من أجل التماسك النصي .

ومن النماذج المقالية أيضاً المؤيدة لذلك عند الدكتور/ محمد رجب البيومي، مقاله الذي عنونه بـ (حديث مع رمضان)، والذي كان بارعاً في ربط جميع عناصر المقال مع بعضها البعض بروابط وثيقة الصلة بداية من عنوان

(١) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الأول، ص: ١١٨ .

(٢) نظرات أدبية ، د/ محمد رجب البيومي، ج: الأول، ص: ١٣١ .

المقال ومروراً بالتقديم والعرض له عن طريق الاستهلال والمقدمة وانتهاءً بالخاتمة، وذلك حين صور من خلال عنوان المقال هذا الشهر الكريم (رمضان) كأنه شخص يتحدث مع من حوله، وصور الأيام والشهور كذلك أشخاصاً تتكلم، وعندما جاء الدور في الحديث مع (رمضان) شبهه بشخصٍ وقورٍ مَهِيبِ الطلعة، رزين العقل، هادئِ النظرة، وعندما تحدث بعض الناس من الفقهاء والمتصوفين والأدباء عن (رمضان)، شَعُرَ بالبهجة والسرور حين رأى ثناء الناس عليه، فرَدَّ عليهم (رمضان) في هدوء ثاقب ونظرة متأنية قائلاً: " إن ما كتبه العلماء من فقهاء ومتصوفين قد أثلج صدري دون ريب..."[١] .

ثم ربط الكاتب بين مقدمته في مقاله واستهلاله لها حين أورد حديثاً لـ (رمضان)، وكأن الكاتب يورد حديثاً لشهر رمضان بلسان الحال لا بلسان المقال قائلاً: " قال الشيخ –يقصد شهر رمضان–: كان الناس في صدر الإسلام يتقبلون أوامر الدين في غبطة وابتهاج، وكنتُ إذ ذاك محترم المكانة، ولا أعلم أحداً تهَجَّمَ عليَّ حينئذٍ إلا ما كان من أمْرِ هذا الأعرابي (أبي عمرو)، وقد وفد من الصحراء على أقرباء له بالحضر، فوجد كرم الضيافة ووفاء المودة، ثم حلَّ ميعاد الصوم فأخبروه به، فأبدى تذَمُّرَه وأعلن ارتحاله"[٢] ، وهو يقول [٣] :

**يقول بنو عَمِّي وقد جئتُ مِصْرَهُمْ تَزَوَّدْ أبا عمروٍ لشهرِ صيامِ**
**فقلتُ لهُمْ هاتوا جِرابي ومِزْوَدِي سلامٌ عليكمْ فاذهبوا بسلامي**
**فغادَرْتُ أرضاً ليس فيها مُسَيْطِرٌ علَيَّ ولا منَّاعُ أكْلِ طعامِ**

وما زال الكاتب يصور في ثنايا حديثه في (رمضان) بافتخاره وإعجابه

---

(١) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الرابع، ص: ١١٣ .
(٢) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الرابع، ص: ١١٣ .
(٣) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الرابع، ص: ١١٤.

بنفسه وتفوقه على أقرانه من الشهور الأخرى حتى ربط بين عناصر المقال كلها بوشائج الصلة الوثيقة بين كل منها، ولذلك انتهى به المطاف في خاتمة مقاله بما يتناسب مع جميع العناصر السابقة حيث قال: " فابتسَمَ رمضان ابتسامةً ذات معنى، وقال متضاحكاً: إليك عني يا بُني، فقد مللت الثناء من أناسٍ يقولون ما لا يفعلون!! وهُمْ كما وصفهم القرآن: " في كلِّ وادٍ يهيمون..." ثم بادر بالمَسِير "[1] .

فهنا جاء الربط بين جميع عناصر المقال من أولها إلى آخرها لدى الدكتور/ البيومي؛ من أجل توصيل ما أراده إلى قارئ مقاله، وهذا من أروع أنواع الالتئام والتماسك النصي بين العتبات النصية لمقال (حديث مع رمضان) بصفة خاصة، وجميع المقالات الأخرى في كتاب (نظرات أدبية) .

ومن ثم يتبين أن العلاقة بين نهاية المقال بأوله مثل البناء الدائري للمقال؛ لأن نهاية المقال أو خاتمته هي آخر ما يستقر في ذهن القارئ، ومن خلال النظرة الفاحصة لجميع مقالات (نظرات أدبية)، يتضح أن عناصرها متماسكة مترابطة، فالعنوان فيه من الجدة والابتكار ما يجعل قراءة موضوع المقال تأخذ الألباب، وتطرق الأذهان، حتى يصل الكاتب بالقارئ إلى الخاتمة التي تختلج فيها خواطره في نفسه، وهذه العتبة النصية تمثل الفكرة المراد توصيلها للمتلقي، فتربط آخر المقال بأوله، وهذا نوع من التماسك النصي عند الدكتور/ محمد رجب البيومي.

(١) نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الرابع، ص: ١٢٠ .

**الفصل الثاني : المناص الفوقي**

**ويشتمل على ما يلي:**

**-المناص الفوقي العام**

**-المناص الفوقي الخاص**

## الفصل الثاني: (المناص الفوقي)

يرى عبد الحق بلعابد أن " المناص نص، ولكن نص يوازي النص الأصل، كأرجلٍ يمشي بها لِجَرِّ صوره وقرائه وقصد محاوراتهم والتفاعل معهم" [١]، وهو أحد المتعاليات النصية التي لا يعرف النص إلا بها، فوظيفة المناص تقديم النص للجمهور أو القراء وجعله حاضراً إلى الوجود لاستقباله واستهلاكه، فالمناص " كل ما يجعل من النص كتاباً يقترح نفسه على قرائه، أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدارٍ ذي حدود متماسكة، نقصد بها هنا تلك العتبة وبتعبير (بورخيس) البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه، وهو البهو الذي نلج إليه لنتحاور فيه مع المؤلف الحقيقي أو المتخيل" [٢] .

**العناصر المكونة للمناص :**

فما من شيءٍ يراد له أن يكون على درجة من الكمال إلا واحتاج إلى مكملات وأسس وعناصر يقوم عليها، ومن هذه الأشياء: ما نحن بصدده وهو ( المناص) الذي لابد له من عناصر مكونة له تمثله ويرتكز عليها، هذه العناصر قد تأتي في هيئة مصطلحات متعايشة أو متداخلة ومنها: المناص الفوقي Epitextte Auctorial، وينقسم إلى :

( المناص الفوقي العام – المناص الفوقي الخاص )

**أولاً: المناص الفوقي العام Epitext Public :**

ويتمثل في اللقاءات الصحفية والإذاعية والندوات التي تقام مع الكاتب، والتي تعقد حول أعماله إلى جانب التعليقات الذاتية التي تكون من طرف الكاتب

(١) ينظر: عتبات جيرار جينيت من التناص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، ص: ٢٨، بتصرف .

(٢) عتبات جيرار جينيت من التناص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، ص: ٤٤.

حول نفسه، ومن ذلك هذا اللقاء الشهير للدكتور/ محمد رجب البيومي في الصالون الأدبي المسمى بـ ( الاثنينية )[١] ، وهو منتدى أدبي يقام مساء كل يوم اثنين بدارة مؤسس الاثنينية الأستاذ/ عبد المقصود خوجة في جدة بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٩٠ م، وقد حضر هذا اللقاء جمع غفير من رجال الفكر والصحافة والأدب، وقام بتقديمه الأستاذ/ محمد عبد المقصود خوجة، ثم تحدث الدكتور/ البيومي بعد أن حمد الله وأثنى عليه متناولاً لبعض النقاط، ومنها:

شُكْرُه لِمُقَدِّمِه الأستاذ/ محمد عبد المقصود خوجة، وحفاوة الاستقبال منه، ومن الحاضرين به، ثم

حديثه عن صلابة الإنسان الحجازي، وكيفية عدم أكله وتناوله للطعام لمدة ثلاثة أيام، حينما تحدث عن الأستاذ/ إبراهيم عبد القادر المازني بشأن كتابه الذي كتبه بعنوان ( رحلتي إلى الحجاز )، وكان المازني قد حج بيت الله الحرام في العشرينيات قبل أن تأتي السيارات والطائرات حينما كان الجمل وسيلة الحاج لقصد بيت الله الحرام، فقال المازني: لقد ركبت الجمل، وكان معي عربيٌ يقود الجمل، فجاء وقت الطعام وقلت له: تفضل معي لتناول الطعام، فقال: لقد أكلت بالأمس، وبعد إمعان للنظر وتركيز شديد من المازني لهذه الكلمة من العربي قال: إن العربي الذي جاء من الحجاز ليفتح العالم هو الذي أكل بالأمس، ثم أعقب ذلك بتدليله على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه أنهم كانوا لا يأكلون كثيراً، ولذلك كان العربي هو أقدر من يقوم بهذه المهمة، وكان هذا

(١) ينظر: الاثنينية، عبد المقصود خوجة، ط: المتنبي، شارع عبد المقصود خوجة، جدة، الروضة، المملكة العربية السعودية، ومواقع الشبكة العنكبوتية (يوتيوب) وحلقة تكريم الدكتور/ رجب البيومي في المنتدى الثقافي السعودي لعبد المقصود خوجة .

المكان (الحجاز) هو أسمى مكان تكون فيه الرسالة، واستشهد بقول الله تبارك وتعالى: " الله أعلم حيث يجعل رسالته"[١] .

ثم تناول قصيدته المعنونة بـ (البدر في سماء مقبرة)، تحدث فيها عن مجيئه من بلده (الكفر الجديد) بالمنصورة، وفي أثناء مروره رأى القمر يُشِعُّ بنوره الوضَّاء على حديقة غَنَّاء، فينبعث منها البِشْرُ والسرور والعظمة والحبور، ثم مَرَّ على مقبرة أخرى فوجد القمر عبوساً يوحي بالبؤس والشقاء، فانزعج من هذا المشهد وارتعدت فرائصه، وأخذ يوازن بين مشهد النور والسرور، ومشهد العبوس والنفور .

ثم تكلم البيومي عن علاقته بأعلام العصر من الأدباء والمفكرين والعظماء من الشعراء، حينما أشار إلى الشريف الرضي في قصيدته (الحجازية) التي ذكر فيها أبياتاً لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– في الغزل والمدح الشريفين، وكذلك الأستاذ/ أحمد حسن الزيات، والأستاذ/ أحمد أمين، والأستاذ/ محمد فريد وجدي الذين أثْرَوْا الساحة الفنية بالكثير من الإبداعات الأدبية والنقدات الشعرية، ثم انتهى حديث البيومي في لقائه هذا بشُكْر الأستاذ/ عبد المقصود خوجة، وترك المجال للأستاذ/ فاروق شوشه؛ لكي يدلي بدلوه .

**ثانياً: المناص الفوقي الخاص Epitexte Private :**

ويندرج تحته كل ما يتعلق به كسيرته الذاتية والغيرية، وكذلك إنجازاته و" المراسلات والمسارات والمذكرات الحميمية والنص القبلي" [٢]، وهنا لابد من الإشارة في البداية إلى مفهوم السيرة، فقد تناولها الأدباء واللغويون بالتحليل والتفسير، وجاء تعريفها اللغوي بأنه :

(١) سورة الأنعام ، الآية: ١٢٤ .

(٢) عتبات جيرار جينيت من التناص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، ص٥٠ .

لا يبتعد المدلول اللغوي لكلمة (سيرة) عن المفهوم الاصطلاحي، فتقول: "سار الوالي في الرعية سيرة حسنة، وأحسن السير وهذا في سير الأولين، والسيرة في اللغة تعني: " السنة والطريقة والهيئة"(١)، "وسيَّر سِيرةً: حدَّث حديث الأوائل"(٢)، ولذلك قال الله سبحانه في قرآنه مخاطباً نبيَّه موسى –عليه السلام–: " قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى"(٣) .

وجاء التعريف الاصطلاحي للسيرة بتعريفات متعددة، ومنها: تعريف عام لعبد العزيز شرف لم يذكر فيه السمات الفارقة لهذا الفن، حيث يرى أن السيرة الذاتية هي: " ذلك النوع الأدبي الذي يتناول بالتعريف حياة إنسان ما تعريفا يقصر أو يطول، فإن جانبًا كبيرًا من جوانب الحياة يقوم على التفكير والتأمل من جهة، والسلوك والعمل من أخرى" (٤) .

وقد باعدت (فرجينيا وولف) بين السيرة وبين الفن والعلم، على الرغم أنهما لا ثالث لهما، فتقول عن السيرة: " إنها ليست فنا... ولا علمًا ...، وإنما هي نوع من الصنعة الراقية ...، وهي خادم الحقيقة والصراحة والنزاهة، وهي الإلهة الثلاثة التي ترعى السيرة وتقف عندها"(٥)، وما ذهبت إليه من أن السيرة صنعة

(١) القاموس المحيط للفيروز أبادي، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ج: الأول، ص: ٤١٢، مادة: (س– ي– ر)، ط: الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيرو، لبنان ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م .

(٢) لسان العرب لابن منظور الإفريقي، مادة: (س– ي– ر)، ج: الرابع، ص: ٣٨٩– ٣٩٠، ط: الثالثة، دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ .

(٣) سورة: طه، الآية: ٢١ .

(٤) عبدالعزيز شرف : أدب السيرة الذاتية، عبد العزيز شرف، ص: ٢، ط: مكتب لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان .

(٥) فن السيرة الأدبية، لسيون أول، ترجمة: صدقي خطاب، ص: ١٥، ط: مؤسسة فرانكلين، القاهرة .

راقية يُدخلها في إطار الفن .

وقد عرفها إحسان عباس بتعريف يراعي فيه مكونات هذا الفن والسمات الفارقة بينه وبين الأدب المتخيل من خلال قوله: " إنها ليست من الأدب المستمد من الخيال، بل هي أدب تفسيري...، فالسيرة تزاوج بين حقائق التاريخ وقوة المتخيلة البارعة في الحذف والإثبات والبناء"(١) .

كما عرفها الدكتور/ شوقي ضيف بقوله: " هي عمل أدبي يبحث عن الحقيقة في حياة إنسانٍ فذ، ويكشف عن أطوار حياته، ويضع الأحداث التي واجهها والأثر الذي تركه، والمواهب التي يتمتع بها كالذكاء، والخيال، والتتفنن، والإبداع"(٢).

وهكذا من خلال ما سبق يجدر بنا أن نتتبع السيرة بنوعيها (الذاتية، والغيرية) للدكتور/ محمد رجب البيومي:

**١- <u>السيرة الذاتية للدكتور/ البيومي:</u>**

يعد الدكتور/ محمد رجب البيومي أديب وشاعر إسلامي بكل ما تحمله الكلمة من معان، وكيف لا وقد نشأ في بيئة إسلامية، فاستهل حياته بحفظ كتاب الله، وتمثل بأخلاقه واتخذها منهجاً يسير عليه، ونهل من السنة النبوية المطهرة، واقتدى بها قولاً وفعلا.

هذه التنشئة الإسلامية جعلته رقيق الطبع، جياش العاطفة، مرهف الإحساس، يتأثر بحال غيره أكثر من نفسه، فينفطر شفقة ورحمة على كل من حوله، ومن ثم يكره الظلم والطغيان، وخاصة حين يلبس الظالم رداء الطُّهر

(١) فن السيرة، إحسان عباس، ص: ٩٠، ط: الأولى، دار الشروق، عمان ١٩٩٦م.

(٢) البحث الأدبي، د/ شوقي ضيف، ص: ٣١٣، ط: السادسة، دار المعارف، القاهرة.

والبراءة، فيقول على سبيل المثال في قصيدته المعنونة بـ (اعتراف) [١]:

**أتَعْلَمُ يا إله النَّاسِ غَيْـظِي بِمَظْهــرَ كُلِّ طاغــيَةٍ عنِيدِ**
**يرى الأقوامُ إخلاصاً وطُهْراً وما هو غــير شيطانٍ مريدِ**
**أضِيقُ به فيَغْلِي في دِمائِي لَظَى إنْ شَبَّ لا يُبْقِي وَرِيدِي**

ولذلك فهو يتمتع بالتواضع الشديد، ويبتعد عن التكلف والتصنع والغرور، فيكره الدعاية والشهرة، ويُؤْثِر الانزواءَ والعزلة، وهذا ما رأيناه حينما قال في قصيدته (بعد اللُّقمة)[٢]:

**والكِبْرُ يُعْمِي أهلَه طامسًا فارْتَقِبِ الخُذْلانَ إنْ هم عَمُوا**

ومن الصفات الطيبة التي تَحَلَّى بها البيومي (الذكاء، وسرعة البديهة، وقوة الملاحظة)، فيضرب المثل بواقعة عايشها فيقول : " كنت طالباً بالقسم الثانوي من معهد الزقازيق الديني، وكان المقالات والبحوث الرائعة للأديب والكاتب/ إسعاف النشاشيبي تُنشَر في نقد العقد الفريد على صفحات مجلة الرسالة، فكنت على حداثة السِّن وغزارة الصبا شديد الإعجاب والعجب بما أقرأ، أما الإعجاب فلما ألمس من دقة التَّحري، وبُعد الغوص، وشمول النظرة، وعمق الاستقصاء، وأما العجب فلاختفاء التوقيع، وغموض الرمز، فتارة يكتفي بحرف (ن)، وتارة بكلمة (قارئ)، وتارة بثلاثة أنْجُم... إلخ "[٣].

(١) ديوان حنين الليالي، د/ محمد رجب البيومي، ص: ٥١.
(٢) ديوان حنين الليالي، د/ محمد رجب البيومي، ص: ٩٢.
(٣) ينظر: دراسات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الأول، ص: ٢٢١، ط: السعادة ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢م.

**زواجه وإنجابه :**

تـزوج الـدكتور/ محمـد رجـب البيـومي مـن السـيدة/ عصـمت أحمـد عبـد المالك، وكـان والـدها يعمـل مقـاولاً بـ (أبـو تـيج) محافظـة أسـيوط، ولزواجـه منهـا قصة يحدثنا عنها فيقول : " لقد رأيتها لأول مرة في ثوبها المدرسي لطيفة أنيقة كَبُرْعُمٍ يَهُمُّ أنْ يتفتح، فسألتها عن أخيها (جمال) وكان تلميذي بالمدرسة الثانوية، فأخبرتني عنه في لُطفٍ رقيق، وكان طريقها إلى المدرسة يومياً يوافق طريقي، فكنت أستصبح ببراءتها الوديعة، وأنظر إليها في ميلٍ هادئ لم أفطن إلى حقيقته بادئ ذي بدء، حتى وجدتني أكاد أستوحش إذا لم أطالعها في الصباح، ثم أرى طيفَها يعاودني في خلوتي فينعشني كأن شذىً عاطراً حملَه إليَّ النسيم، ولم أكُنْ من إقليمها، بل بين بلدَيْنا مئات الأميال، ولكن الوظيفة قد حملتني إلى بلدها؛ لِتَحتل مكانها من قلبي، فأتقدم إلى والدها الكريم خاطباً فيُجِيب "(١).

ويتحدث الدكتور/ البيومي عن حياته مع زوجه واصفاً أخلاقها فيقول:" زُفَّتْ إليّ في مفتتح صباها الأنيق، فآنسني أن أصادف لديها بساطة لا تعرف التكلف، وصراحة تضيق بالمداراة، إذ كان لسانها مرآةً لقلبها"(٢)، ثم يستطرد الدكتور/ البيومي في حديثه عن صفات زوجه قائلاً: "وإذا كانت شجرة الفن ذات أغصان متعددة، فإن الغناء كان أقرب هذه الغصون إلى عزيزتي؛ إذ رزقها الله صوتاً رقيقاً يرسل أبدع الألحان في روعة، فما تكاد تَصْغَى إلى أغنية جديدة حتى تؤديها أداءً قريباً من الأصل، ثم هي ذات وجه نبيل تقابل أقاربي

(١) مقدمة ديوان (حصاد الدمع)، د/ محمد رجب البيومي، ص: ١١، ط: الثانية، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤م.

(٢) مقدمة ديوان (حصاد الدمع)، د/ محمد رجب البيومي، ص: ١٢ .

ببشاشة..إلخ "[١].

وهكذا عاش البيومي مع زوجه الكريمة عيشة هانئة، أثمرت عن سِتٍ من البنات وولد واحد، وهم (رباب، إيمان، أمل، عبير، نجلاء، غادة، والطبيب حسام)، ولكن الأيام لم تترك تلك الأسرة تهنأ بسعادتها وراحة بالها، فلقد تراكمت غيوم السماء عليها بسبب مرض الزوجة الذي كان سبباً في وفاتها ودفنها بالبقيع أثناء عمل زوجها الدكتور/ البيومي بالمملكة العربية السعودية.

**الجوائز الأدبية التي حصل عليها:**

حصل الدكتور/ محمد رجب البيومي على جائزة وزارة التربية والتعليم عام ١٩٥٨م عن مسرحيته الشعرية (ملك غسان).

حصل على جائزة شوقي بالمجلس الأعلى للفنون والآداب بمصر عام ١٩٦١م عن مسرحيته الشعرية (انتصار).

حصل على جائزة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٣م عن ديوانه الشعري (صدى الأيام).

حصل عل جائزة مجمع اللغة العربية الأولى بالقاهرة عام ١٩٦٤م في الدراسات الأدبية عن كتاب (الأدب الأندلسي بين التأثير والتأثر).

حصل على جائزة مجمع اللغة العربية عام ١٩٦٥م في التراجم الأدبية عن حياة (محمد توفيق البكري).

حصل على جائزة مجمع اللغة العربية عام ١٩٧٢م عن مسرحيته الشعرية (بأي ذنب).

قرر مجمع البحوث الإسلامية بإجماع الأصوات وبتزكية من الأستاذ

(١) مقدمة ديوان حصاد الدمع، د/ محمد رجب البيومي، ص: ١٢، ١٣.

الدكتور/ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر ترشيح الدكتور/ محمد رجب البيومي لجائزة الملك فيصل في الأدب العربي، وجامعة الإمام محمد بن سعود لخدمة الإسلام في جائزة الملك فيصل للعام القادم، وجاء الترشيح بناء على طلب تقدمت به مؤسسة الملك فيصل الخيرية إلى الإمام الأكبر آنذاك للترشيح في خمسة فروع هي: (خدمة الإسلام، الدراسات الإسلامية، الأدب العربي، العلوم، الطب) [1].

**إسهاماته الفكرية والأدبية:**

يتمتع الدكتور/ البيومي بمواهب أدبية وفكرية متنوعة، فهو أديب قدير، أثرى المكتبة العربية بنتاجه الغزير في شتى ميادين الفكر والأدب، وهو ليس شاعراً فحسب، بل هو شاعر، وناثر، وناقد، وعالم، ومُفَكّر إسلامي، وكاتب، وخطيب، وقَصَّاص، ورائد من رواد الشعر المسرحي، وقد تدفقت مقالاته وبحوثه وقصائده عبر كبريات المجلات الأدبية والدينية المتخصصة بمصر والعالم العربي مثل (الرسالة، والثقافة، والهلال، والأديب، والأزهر، ومنبر الإسلام، والفيصل، والبيان الجديد ... إلخ)، ومن ثم تنوعت مؤلفاته ما بين شعرية ونثرية.

**أولاً: مؤلفاته الشعرية:** وتشتمل على (دواوين شعرية – مسرحيات شعرية):

١- **الدواوين الشعرية**، وتتمثل فيما يلي:

(أ) **صدى الأيام:** وهو الديوان الأول للبيومي، ويشتمل على ثلاثة وثلاثين ومائة قصيدة ومقطوعة، تقع في ثمان وعشرين ومائتي صفحة، وتمتاز قصائد هذا الديوان بالرقة والسلاسة والعذوبة مع وضوح ألفاظها ودقة معانيها.

(١) ينظر: صوت الأزهر، العدد: ٣٢، السنة: الأولى، ص: ١، غرة صفر ١٤٢١ هـ – ٥ مايو ٢٠٠٠ م.

(ب) **من نبع القرآن:** وهو الديوان الثاني للبيومي، ويقع في ثلاثة وتسعين صفحة، تحتوي على خمسة عشر قصيدة، وهذا الديوان يخلو من المقطعات، ويمتاز بالقوة والجزالة والرصانة ومتانة الألفاظ مع وضوحها وجلاء معانيها.

(ج) **حصاد الدمع:** وهو الديوان الثالث للشاعر، ويقع في إحدى وثلاثين ومائة صفحة، تضم أربعاً وعشرين قصيدة، ويخلو الديوان أيضاً من المقطعات، وقصائد الديوان تدور في فلك واحد ملتهب يعبر عن عمق الجرح ومرارة الأسى وهو رثاء زوجه التي توفيت في ريعان شبابها، والديوان يمتاز بصدق التجربة وعمقها وقوة العاطفة وحرارتها، فقد جمع البيومي بين لهيب التجربة وملكة التعبير.

(د) **حنين الليالي:** وهو الديوان الرابع للبيومي، وهو يشتمل على سبع عشرة ومائة قصيدة ومقطوعة، تقع في تسع وعشرين ومائتي صفحة.

فهذا هو الرصيد الشعري للدكتور/ محمد رجب البيومي باستثناء القصائد التي لم تضمها دواوينه السابقة، ولكنها نشرت في الصحف والمجلات الأدبية، وهذا إن دلَّ فإنما يدل على نتاجه الغزير الذي يعطي صورة كاملة له في التعبير وطريقة الأداء الشعري عنده.

**٢- المسرحيات الشعرية : وتتمثل فيما يلي :**

(ملك غسان، انتصار، فوق الأبوة، بأي ذنب).

**ثانياً: مؤلفاته النثرية:**

لقد كان للدكتور/ البيومي نشاط أدبي وفكري متنوع، فقد كتب في مختلف الموضوعات الأدبية والنقدية والتاريخية والاجتماعية والدينية، وها هي بعض مؤلفاته على سبيل المثال لا الحصر:

١- **من المؤلفات الخاصة بالدراسات الأدبية والعلمية:** (الأدب الأندلسي بين

التأثير والتأثر، البيان النبوي، البيان القرآني، خطوات التفسير البياني، أدب السيرة النبوية عند الرواد المعاصرين، النقد الأدبي للشعر الجاهلي، أحمد حسن الزيات بين البلاغة والنقد الأدبي، دراسات أدبية، نظرات أدبية، حديث القلم، قطرات المداد، التفسير القرآني).

٢- **من الإبداع الأدبي:** (فاتنة الخورنق، في قصور الأمويين، بطولة شعب).

٣- **من الكتب التاريخية:** (الأزهر بين السياسة وحرية الفكر، مواقف خالدة لعلماء الإسلام، صفحات هادفة من التاريخ الإسلامي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، علماء في وجه الطغيان).

٤- **التراجم:** (ابن حنبل، مع الأبطال، محمد توفيق البكري).

٥- **الإسلاميات:** (في ميزان الإسلام، من وجهة إسلامية، مدرسة المسجد، المُثُل الإسلامية، في ظلال السيرة، قضايا إسلامية، القيم الإنسانية في الإسلام).

٦- **مجموعة قصص الأطفال في أجزاء متتالية:** (المغامر الشجاع، الهِمَّة العالية، مؤامرة فاشلة، الفارس الوفي، إلى الأندلس، رحلة الخير، الله معي، بطل شيبان، إلى الإسلام، يوم المجد، دجال القرية، الحبل الأسود، الفتاة المثالية، لست وحدي، حكمة الله، الأصل الطيب، فتى العرب... إلخ).

**ثالثاً: مقالاته الأدبية والنقدية :**

يعد الدكتور/ البيومي من أبرز كُتَّاب المقالة في العصر الحديث، فله أسلوب متميز، يجمع شتات الموضوع الذي يعالجه في إيجاز سَلِس وعرضٍ مُشَوِّق، وقد كتب في مختلف الموضوعات الأدبية والنقدية، وتناول شتى المجالات الاجتماعية والنفسية والسياسية وغيرها، كتلك الموضوعات التي عالجها داخل هذا الكتاب الذي نحن بصدد دراسة عتباته النصية، والمعنون بـ (نظرات أدبية)، فقد تحدث في هذه النظرات عن طائفة من الشعراء القدامى والمعاصرين من أمثال:

(كثير عزة، والفرزدق، والحطيئة، والكميت، وأبي نواس، والبحتري، وعلي بن الجهم، وأبي الحسين الجزار... إلخ) وكذلك من أمثال: (شوقي، وحافظ، وعبد الرحمن شكري، وولي الدين يكن، وعبد الحليم المصري، ومحمد عبد المطلب، وأحمد محرم، وحفني ناصف، وأحمد الزين ... إلخ).

ومن خلال تلك الصورة التي رسمها الباحث للدكتور/ محمد رجب البيومي، يتبين المدخل الصحيح لفهم أسلوبه في مقالاته وتذوقه ونقده.

**٢- <u>السيرة الغيرية للدكتور/ البيومي في كتابه (نظرات أدبية):</u>**

أثارت العلاقة بين السيرة الذاتية والغيرية جدلاً بين النقاد، فذهب بعضهم: إلى أنه "لا فرق بين السيرتين في الغاية والشكل والمضمون، سوى أن السيرة الذاتية تكتب بصيغة المتكلم، بينما تكتب الأخرى بصيغة الغائب"(١).

ولكن تم رفض هذا الرأي من شوقي المعاملي، حيث قال: " نحن لا نرى أنهما متفقتان تماماً: لاختلاف الصفات التي تجود بها كلٌ من السيرتين، بالإضافة إلى أن كثيراً من السيرة الذاتية الناجحة قد تكتب بصيغة الغائب"(٢).

لكن خلاصة ما هنالك أن هناك بعض نقاط التوافق والاختلاف بين فَنَّي السيرة (الذاتية، والغيرية)، ومنها:

-أن كلاً منهما (الذاتية، والغيرية) قد يحدث بينهما اتفاق من جهة اهتمامهما بتحليل الشخصية، ولكن تناول التحليل بينهما مختلف، فالركيزة الأساسية عند السيرة الذاتية هي الذات صاحبة السيرة التي تقوم بكتابتها؛ لأن صاحب السيرة هو الأكثر دراية بالتعبير عن شخصيته وصراعاته وانفعالاته،

(١) فن السيرة، إحسان عباس، ص: ١٢.

(٢) السيرة الذاتية في التراث، شوقي محمد المعاملي، ص: ١٣، ط: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٩م.

أما في السيرة الغيرية فالأمر يختلف عند كاتبها؛ لأنه هو المسئول عما يكتبه عن الشخصية التي يكتب عنها، ومن ثم يُحاسَب على ما يسرده من أحداث تخصها سواء حقيقية أم مُخْتلقة.

-كاتب السيرة الذاتية يولي اهتماماً خاصاً برصد انفعالاته الذاتية، وإذا أراد المزيد من اكتمال شخصيته وإيضاحها للقارئ، فإنما يقوم بإبراز الحدث الذي يُزامن سيرته، وفي الوقت ذاته لا يجوز له أن يهتم بالحدث العام ويهمل الحديث عن الذات، وهو ما يجوز في السيرة الغيرية.

-يجب على كاتب السيرة الغيرية أن يرصد حياة صاحبها رصداً كاملاً، بينما السيرة الذاتية يمكن أن تجتزئ جزءًا من حياة صاحبها يريد صاحبها والكتابة عنه [1].

ففي كتابه (نظرات أدبية) الذي نحن بصدد دراسته، نجد أنه قد تناول الحديث في ثنايا الأجزاء الأربعة لـ (نظرات أدبية) عن بعض العظماء من المفكرين والكتاب والشعراء، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر:

حديثه في الجزء الأول هؤلاء العظماء مثل: (جميل صدقي الزهاوي، حافظ إبراهيم، مصطفى لطفي المنفلوطي، إمام العبد، عبد الحميد الديب، أحمد شفيع السيد، عبد الرحمن شكري).

وفي الجزء الثاني تحدث عن شعراء العصور السابقة كالعصر الأموي وشعراء الحجاز والشام والبصرة وكذلك الشعراء المخضرمين، ومنهم: (نصيب بن رباح، كثير عزة، الفرزدق، الحطيئة، الكميت).

وفي الجزء الثالث تناول الحديث عن العظماء من الشعراء المصريين

(١) ينظر: فن السيرة الذاتية من ١٩٧٥م حتى عام ٢٠٠٠م دراسة فنية، مروة أحمد المكاوي، رسالة ماجستير، مخطوطة ٢٠١٤م.

كـ (عبد الحليم المصري، شاعر العاطفة الدينية أحمد محرم، شاعر البادية محمد عبد المطلب، أحمد حسن الزيات).

وفي الجزء الرابع تناول الحديث عن بعض القادة الإسلاميين، والمفكرين والأدباء، وأرباب اللغة والبلاغة والنقد في عصور مختلفة، ومنهم: (عمر بن الخطاب، النابغة الشيباني، عبد القاهر الجرجاني وتأليفه كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه...).

## الخاتمة

تمثل دراسة العتبات النصية ساحة مناسبة، وأرضًا خصبة في النقد الحديث، لا سيما في مجال الدراسات النصية، وقد رصدت الدراسة جملة من الظواهر المشتركة التي أفرزها الخطاب النقدي عند البيومي، والتي أثمرت عن ثقافة عربية أصيلة ذات مرجعية دينية وأعراف بيئية، وذلك من خلال عدة نتائج بحثية قد توصل إليها البحث، ومنها:

١- أن عتبة النص تعد مدخلاً نصياً، ولا يمكن أن تكون خطاباً مستقلا.

٢- استخدام الدكتور/ محمد رجب البيومي لأسلوب الاستفهام؛ من أجل إيقاظ المتلقي وإشراكه في النص، إذ إن كل مُتلَق يختلف عن الآخر داخل المقال الأدبي.

٣- اعتماد الدكتور/ البيومي على الوظيفة الإغرائية داخل عناوين المقالات أكثر من الوظيفة الحملية التي يحملها النص.

٤- يتضح من خلال عرض المقالات غلبة الأسلوب الخبري على استهلالات البيومي، وذلك بحكم غلبة الجانب الأدبي والصحفي في بعض الأحيان على مقالاته؛ حيث نشرت في مجلات وصحف تهدف إلى تثقيف جيل كامل متعطش لهذه الثقافة.

٥- اعتماد البيومي في استهلاله لمقاله وعرضه لهدفه الذي يقصده في موضوعه على ضرب المثل والنماذج الخارجية؛ من أجل إثارة الأحداث في تجميع الشخصيات؛ حيث تصنع نوعًا من العلاقة بين النص وخارجه، وكذلك الكشف عن أيديولوجية الكاتب الخاصة به.

٦- نستنتج من علاقة نهاية المقال بأوله أنها عتبة نصية تمثل الفكرة المراد توصيلها للمتلقي، فتربط آخر المقال بأوله، وهذا نوع من التماسك النصي عند الدكتور/ محمد رجب البيومي.

٧- عدم التزام الدكتور/ رجب البيومي بالجانب التاريخي في تنسيق مقالاته التي تتناولها الأجزاء الأربعة لـ(نظرات أدبية)، فتارة نجده في الجزء الأول من كتابه يتناول العصر الحديث، بينما في الجزء الرابع يتناول مقالات تخص العصر الجاهلي وهكذا.

**المصادر**

- القرآن الكريم .
- نظرات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ط: زهران، سيد إسماعيل وشركاه، ٤ شارع حمام المصبغة بالكعكيين، القاهرة ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠ م .

**المراجع**


١- الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، عصام خلف كامل، ط: دار فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٣م.

٢- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م

٣- الاثنينية، عبد المقصود خوجة، ط: المتنبي، شارع عبد المقصود خوجة، جدة، الروضة، المملكة العربية السعودية، ومواقع الشبكة العنكبوتية (يوتيوب) وحلقة تكريم الدكتور/ رجب البيومي في المنتدى الثقافي السعودي لعبد المقصود خوجة .

٤- أدب السيرة الذاتية، عبد العزيز شرف، ط: مكتب لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان .

٥- الأدب، لابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: د. محمد رضا القهوجي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٦- أدونيس والخطاب الصوتي، خالد بلقاسم، ط: الأولى، دار تويقال، الدار البيضاء ٢٠٠٠م.

٧- أديب من الأزهر، د/ أحمد الشرباصي، مجلة الأديب، فبراير ١٩٧٣ م، ج: الثاني، السنة: ٥٩ .
٨- الأسلوب، أحمد الشايب، ط: الثامنة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٦م .
٩- انفتاح النص الروائي، النص والسياق، سعيد يقطين، ط: الثانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ٢٠٠١ م.
١٠-البحث الأدبي، د/ شوقي ضيف، ط: السادسة، دار المعارف، القاهرة.
١١-البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: الأولى، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٢-بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ط: عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٢ م .
١٣-تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
١٤-خطاب المفارقة في الأمثال العربية، نوال بن صالح، ص: أ، ط: مجمع الأمثال للميداني نموذجا ٢٠١٢م.
١٥-دارسات في تعدي النص، وليد الخشاب، ط: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ١٩٩٤م.
١٦-دراسات أدبية، د/ محمد رجب البيومي، ج: الأول، ط: السعادة ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م.
١٧-ديوان حنين الليالي، د/ محمد رجب البيومي، ط: الأولى، السعادة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٨- ديوان علقمة بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: د/ حنا نصر، ط: الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
١٩-الرسالة، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ-١٩٤٠م
٢٠-السيرة الذاتية في التراث، شوقي محمد المعاملي، ص: ١٣، ط: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٩م.
٢١-السيرة النبوية، (من البداية والنهاية لابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ-١٩٧٦م
٢٢-سيموطيقا العنوان، جميل حمداوي، ط: الأولى، الدار البيضاء ٢٠١٥ م.
٢٣-سيمياء العنوان، بسام موسى قطوس، ط: الأولى، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن ٢٠٠١م.
٢٤-الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، محمد ينيس، ط: دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب ١٩٨٩م].
٢٥-الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، محمد ينيس، ط: دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب ١٩٨٩م.
٢٦-الشعرية تودوروف، ترجمة: شكري المبخوت، ورجاء بن سلامة، ط: الأولى، دار توبقال، المغرب ١٩٨٧م.
٢٧- صحيح السيرة النبوية للألباني، ط: الأولى، المكتبة الإسلامية، عمان – الأردن.

٢٨–صوت الأزهر، العدد: ٣٢، السنة: الأولى، غرة صفر ١٤٢١ هـ – ٥ مايو ٢٠٠٠ م.
٢٩–عتبات النص – البنية، والدلالة–، عبد الفتاح الحجمري، ط: الأولى، منشورات الرابطة، الدار البيضاء ١٩٩٦ م .
٣٠–عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة تحت سماء كوبنهاجن أنموذجاً، د/ أبو المعاطي خيري الرماني، ط: مجلة مقاليد، ديسمبر ٢٠١٤ م.
٣١–العتبات من النص إلى المناص، جيرار جينيت، تحقيق: عبد الحق بلعابد، ط: الأولى، الدار العربية العلوم، بيروت ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م .
٣٢–علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، بلقاسم وفة، جامعة محمد خيضر، بسكرة(د.ت).
٣٣–عنوان المقال بين التحليل البلاغي وجماليات الخطاب، طارق سعد شلبي، ط: السعودية ١٤٣٢هـ .
٣٤–العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨م.
٣٥–فن الخطابة، أرسطو، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، ط: عالم الكتب، الكويت ١٩٨٠م .
٣٦–فن السيرة الأدبية، لسيون أول، ترجمة: صدقي خطاب، ط: مؤسسة فرانكلين، القاهرة.
٣٧– فن السيرة الذاتية من ١٩٧٥م حتى عام ٢٠٠٠م دراسة فنية، مروة أحمد المكاوي، رسالة ماجستير، مخطوطة ٢٠١٤م.
٣٨–فن السيرة، إحسان عباس، ط: الأولى، دار الشروق، عمان ١٩٩٦م.

٣٩-فن السيرة، د/ إحسان عباس، ط: الثانية، دار الثقافة، عنوان الناشر: بيروت – لبنان ١٩٠٠م.
٤٠-فن الشعر، أرسطو، ترجمة: متى بن يونس القنائي، تحقيق: شكري عياد، ط: الكاتب العربي، القاهرة ١٩٧٦م.
٤١-فن المقال في الأدب العربي المعاصر، د/ إبراهيم عوضين، ط: الثانية ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م.
٤٢-فن المقال في الأدب المصري الحديث (دراسة تاريخية فنية)، د/ أحمد محمد حنطور، ط: الأولى، التركي للطباعة والنشر ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م.
٤٣-القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد يعقوب الفيروز أبادي، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ج: الأول، ط: الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٤٤-الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م.
٤٥-لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري، ط: الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان ١٩٩٣ م.
٤٦-مدرسة المسجد، د/ محمد رجب البيومي، ط: السعادة ١٤٠١ هـ، ١٩٨١م .
٤٧-المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة، ط: الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
٤٨-ديوان علقمة الفحل، شرح: الأعلم الشنتمري، تحقيق: د/حنا نصر، ط: الأولى، دار الكتاب العربي بحلب.

٤٩–المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج: الرابع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.
٥٠–معجم النقد العربي، أحمد مطلوب، ج: الأول، ط: دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، طبعة ١٩٨٩م .
٥١–المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، ج: الثاني، ط: الثالثة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.
٥٢–المعجم، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي تحقيق: إرشاد الحق الأثري، ط: الأولى، الناشر: إدارة العلوم الأثرية – فيصل آباد ١٤٠٧.
٥٣–المغرب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزى (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ
٥٤–المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي، محمد مفتاح، ط: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ١٩٩٩م.
٥٥–المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، ط: السادسة، الناشر: دار المعارف – القاهرة.
٥٦–مقدمات مناهج التأليف العربي في مقدمات المؤلفين، هاني صبحي العمدة، ط: الأولى، جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن١٩٨٧م .
٥٧–مقدمة ديوان (حصاد الدمع)، د/ محمد رجب البيومي، ط: الثانية، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام ١٤٠٤ هـ– ١٩٨٤م.

٥٨-مقدمة في نظرية الأدب، إيجلتون، تحقيق: أحمد حسان، ط: هيئة قصور الثقافة سبتمبر ١٩٦١م .
٥٩-المكتبة الإسلامية، عماد علي جمعة، ط: الثانية، الناشر: سلسلة التراث العربي الإسلامي، عمان، الأردن ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٦٠-النص المشكل، محمد عبد المطلب، ط: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٩م.
٦١-النص الموازي للرواية/ استراتيجية العنوان/ مجلة الكرمل، شعيب حليفي، عدد:٧٦، القاهرة ١٩٩٢م.
-٦٢
٦٣-النقد التحليلي، محمد عناني، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١م.
٦٤-النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، د/ محمد رجب البيومي، ج: الخامس، ط: الأولى، دار القلم ١٩٩٩م.
٦٥-النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، د/ محمد رجب البيومي، ج: الخامس.

**الرسائل الجامعية:**

١- محمد رجب البيومي شاعراً، عزة محمود البكري، رسالة ماجستير بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

**الكتب المترجمة:**

٢- اللغة، جوزيف فندريس Joseph Vendryes (المتوفى: ١٣٨٠هـ)، تعريب: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م

**المراجع الأجنبية :**


- Jacques Derride, La déssdmination, ed. Du seull, Paris
- Jean Verrier, les debuts de ramans, ed Bertant. Lacoste, call Parcour de Livre de lectuve, Paris, 1981
- Joseb Besa camprubi, les function du titre presses university–aine de Limoges,

## فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **المقدمة** . | ٥٣١ |
| **التمهيد** : المصطلح والوظيفة، ويشتمل على ما يلي : | ٥٣٥ |
| **أولاً** : السيميائية . | ٥٣٥ |
| **ثانياً** : مصطلح العتبة . | ٥٣٦ |
| - المفهوم النقدي للعتبات . | ٥٣٧ |
| - اشكالية المصطلح ( العتبات ) . | ٥٣٨ |
| - العتبات النصية ( سيرة ومصطلح ) . | ٥٣٩ |
| - المناص بين ثبات المفهوم وتعدد المصطلحات ، ويشتمل على: | ٥٤١ |
| - النص الموازي . | ٥٤١ |
| - النص المحيط. | ٥٤٢ |
| - النص المؤطر. | ٥٤٣ |
| - المناص . | ٥٤٣ |
| **ثالثاً**: فن المقال، ويتضمن : | ٥٤٤ |
| ١- المقالة النقدية . | ٥٤٦ |
| ٢- مقالة السيرة الذاتية . | ٥٤٧ |
| **الفصل الأول**: المناص التأليفي . | ٥٥١ |
| **المبحث الأول**: العنوان من حيث المقال، ويتضمن : | ٥٥٢ |
| **أولاً**: المعنى اللغوي للعنوان . | ٥٥٢ |
| **ثانياً**: المعنى الاصطلاحي للعنوان . | ٥٥٣ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **ثالثًا:** العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، وتتضمن : | ٥٥٤ |
| ١– شعرية المناص ، وتشتمل على : | ٥٥٤ |
| أ – الشعرية . | ٥٥٤ |
| ب – المناص . | ٥٥٥ |
| ٢–النص، والتناص، والعنوان . | ٥٦١ |
| ٣–الوظيفة التعريفية للعنوان . | ٥٦٢ |
| ٤–الوظيفة الايحائية . | ٥٦٣ |
| ٥–الوظيفة الاغرائية . | ٥٦٤ |
| ٦–البنية السطحية للعنوان الخارجي . | ٥٦٦ |
| ٧–البنية العميقة للعنوان الخارجي . | ٥٦٦ |
| **المبحث الثاني:** الاستهلال، ويتضمن : | ٥٦٨ |
| الأسس المحورية الأولى بين ثنايا الجملة الإغرائية : | ٥٦٩ |
| ١–مفهوم الابتداء/ المقدمة (عتبة المقدمة) . | ٥٦٩ |
| ٢–المقدمة عتبة نصية . | ٥٧٠ |
| ٣–أهمية المقدمة في النقد العربي القديم . | ٥٧١ |
| ٤–المقدمة القائمة على المفارقة وعلاقتها بالوظيفة الإغرائية . | ٥٧٣ |
| **المبحث الثالث:** خاتمة المقال وعلاقتها بأوله . | ٥٨٠ |
| **الفصل الثاني:** المناص الفوقي . | ٥٨٤ |
| **- العناصر المكونة للمناص :** | ٥٨٥ |
| **أولاً:** المناص الفوقي العام . | ٥٨٥ |
| **ثانياً:** المناص الفوقي الخاص . | ٥٨٧ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ١- السيرة الذاتية للدكتور/ البيومي . | ٥٨٩ |
| - زواجه وإنجابه . | ٥٩١ |
| - الجوائز الأدبية التي حصل عليها . | ٥٩٢ |
| - اسهاماته الفكرية ، وتتضمن : | ٥٩٣ |
| أولاً : مؤلفاته الشعرية . | ٥٩٣ |
| ثانياً : مؤلفاته النثرية . | ٥٩٤ |
| ثالثاً : مقالاته الأدبية والنقدية . | ٥٩٥ |
| ٢- السيرة الغيرية للدكتور/ البيومي في كتابه (نظرات أدبية) . | ٥٩٦ |
| **الخاتمة .** | ٥٩٩ |
| **المصادر والمراجع .** | ٦٠١ |
| **فهرس الموضوعات .** | ٦٠٩ |